

## الافتتاحية

رئيس التحرير

أمريكا تزمجر..  
وقدرنا المواجهة

زيادة الضغوط السياسية والاقتصادية على سورية أصبحت السلوك الأبرز للسياسة الأمريكية في المنطقة، بعد نجاح السياسة الوطنية في تحويل التقارب العربي إلى عودة سورية إلى الجامعة العربية.

لم يقتصر سلوك الأمريكيين على إفهام الدول العربية بأن الانفراج السوري غير ممكن إلا بالشروط الأمريكية، حتى بعد العودة السورية إلى الجامعة العربية، ولقطع الطريق على محاولات كسر الحصار المفروض انفرادياً على سورية، وسّعت الإدارة الأمريكية تأثيرات قانون (قيصر)، وتستعد لسن تشريعات جديدة لتشدّد حصارها أكثر فأكثر، ودعمت وجودها العسكري على الأرض السورية بإضافة أسلحة استراتيجية، في رسالة موجهة للجميع.

حلفاء الأمريكيين في أوروبا وكعادتهم انضموا إلى (الجوقة)، وحذروا العرب من المضي قدماً في اقترابهم من سورية، وألغوا اجتماعاً كان مقرراً بين الاتحاد الأوربي والجامعة العربية. أما الأدوات الأمريكية في المنطقة وفي الداخل السوري، الذين تخوفوا من التقارب العربي والتركيز مع سورية، فقد كثفوا من نشاطهم السياسي والعسكري لمنع قطف ثمار هذا التقارب، ويعملون اليوم على تغذية اصطفايات ونزعات عشائرية ومناطقية وطائفية للوقوف في وجه أي جهد سياسي لتوحيد كلمة السوريين، ويشجعون على المضي في المخطط الأمريكي لتقسيم سورية، ويقودون حملات منظمة لزرع اليأس في نفوس المواطنين السوريين، خاصة بعد أن وصلت معاناة الفئات الفقيرة في البلاد إلى مستويات تنذر بالمخاطر.

البقية ص ٢

## من يدعم من: الحكومة أم المواطن؟



كثرت في الآونة الأخيرة تكهنات وإشاعات حول زيادة الأجور والرواتب، وأن الحكومة تدرس هذا الموضوع بشكل جدي وهي تبحث وتحاول تأمين الموارد التي تغطي هذه الزيادة. وهنا تبرز إحدى الأفكار التي لطالما روجت لها بعض الجهات الحكومية السابقة والحالية ألا وهي رفع الدعم بشكل كامل وتغطية موازنة زيادة كتلة الرواتب.

ص ١٢

## في عجلة

الحزب الشيوعي  
السوري الموحد يدين  
بشدة العدوان  
الصهيوني على (جنين)

2

المقداد والصفدي  
يبحثان العلاقات الثنائية  
وتهيئة الظروف لعودة  
اللاجئين السوريين إلى  
وطنهم

8

محصول القمح..  
حسابات الحقل والبيدر

14

التضخم  
والانتعاش الاقتصادي

17

ماذا سيحل ببلادك  
إن أفلست أمريكا؟

18

يلين وليس بليكن  
هي من ستسلم الإنذار لبكين؟

من السندات الأمريكية، وكذلك محاولة إبطاء تقدم انتصار اليوان الصيني في مكانته العالمية ليصبح عملة التداول (ثم الاحتياطي) العالمية.

فبعد رفع سقف الديون الأمريكية، بدأت إدارة بايدن في زيادة حجم الديون

البقية ص ٢

تسافر وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين إلى بكين في الفترة من ٦-٩ تموز (يوليو)، لتصبح العضو الثاني في حكومة بايدن، بعد أنتوني بلينكن، الذي يزور العاصمة الصينية في الأسابيع الأخيرة. في رأي المتواضع، ستكون القضايا الرئيسية للزيارة هي محاولة الاتفاق على وقف سحب الاحتياطات الصينية

## الافتتاحية | بقية

رئيس التحرير

لمواجهة الاستشراس الأمريكي في مقاومة أي جهد سلمي لحل الأزمة السورية، ما العمل؟  
صحيح أن القطب الأمريكي مازال العامل الأبرز في توجيه السياسة والاقتصاد العالميين، وأن ترسانته العسكرية تهدد الأمن والسلام على الكوكب في كل يوم، لكن هذا القطب يبدأ يدافع عن وجوده في مواجهة فهم جديد لعالمنا تكون بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وتصميم التجمعات الإقليمية على نبد عالم القطب الأوحده، وانتهاك سياسات تأخذ في الحسبان مخاطر الاستسلام لإرادة هذا القطب الذي يضع العالم على حافة الهاوية.

وبكلمة أخرى، نحن في الحزب الشيوعي السوري الموحد، أكدنا.. ونؤكد اليوم، أن زمن القرار الأمريكي الملمزم للجميع قد ولى، وأن عالماً جديداً متعدد الأقطاب يتكون شيئاً فشيئاً، وأن هزيمة المخطط الأمريكي في سورية والمنطقة العربية ممكنة، بالاستناد إلى حزمة من الاستحقاقات الخارجية والداخلية:

١- تمثين العلاقة مع الحلفاء، وخاصة روسيا وإيران والصين.

٢- استثمار العودة السورية للجامعة العربية في تحفيز الأشقاء على كسر الحصار المفروض على سورية، عبر خطوات يتم التوافق عليها دون المساس بالسيادة السورية.

٣- العمل الجدي لإنجاح المساعي الروسية والإيرانية لعودة العلاقات السورية - التركية على قاعدة خروج الاحتلال التركي ولجم المنظمات الإرهابية، وعدم التدخل في الشؤون السورية.

٤- الحفاظ على الموقف الوطني السوري المعادي للكيان الصهيوني، والرافض لاستباحة المنطقة العربية من بوابة التطبيع، والعمل بجميع الوسائل لتحرير الجولان السوري المحتل، ومساندة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

٥- أهمية إجراء إصلاحات سياسية ديمقراطية واقتصادية واجتماعية، كانت ومازالت تمثل طموح السوريين إلى سورية التي تضم الجميع، وذلك عبر مؤتمر وطني شامل وواسع يضم جميع الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية.

٦- تركيز الجهد الحكومي لا باتجاه التخلي عن ملكية الدولة وإدارتها للمؤسسات العامة، وخاصة الاستراتيجية منها، بل البحث عن وسائل لتخفيف معاناة المواطنين المعيشية التي تطحنهم يوماً بعد يوم، وتبدو زيادة الرواتب والأجور بنسبة كبيرة هي المطلوب الأكثر إلحاحاً اليوم، بعد عجز الحكومة عن التأثير في الأسواق.

أمريكا ستحاول حتى قطع الهواء عن رئات السوريين، لكن شعبنا تمرس في مقاومة المخططات الأمريكية.

ساعدوا الشعب السوري كي يبقى الضمان الرئيسي لصمود سورية.. وانتصارها!

## الحزب الشيوعي السوري الموحد يدين بشدة العدوان الصهيوني على (جنين)



الحزب الشيوعي السوري (الموحد)  
The Syrian Communist Party (Unified)

الصهيوني الهمجى، ويحيي صمود المقاومين الفلسطينيين، ويدعو جميع قوى السلام والحرية في العالم لمساندة نضال الشعب الفلسطيني المشروع في مواجهته للعدوان والاستيطان. المجد لنضال الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني. دمشق في ٢٠٢٣/٧/٣

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي السوري  
الموحد

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني مجازرها ضد الشعب الفلسطيني، واستباحتها للأرض الفلسطينية، تنفيذاً لخطة الاستيطان التي أصبحت نهجاً ثابتاً للكيان الصهيوني، ومنذ صباح يوم الاثنين ٢٠٢٣/٧/٣، تشن قوات الاحتلال عدواناً همجياً على مدينة (جنين) أسفر حتى الساعة عن سقوط ثمانية شهداء وعشرات الجرحى.

إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد، يدين بشدة الاعتداء

بدء الموجة الجديدة من الانهيار المالي في الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على الصين، وموقف الصين المتشدد سيضع واشنطن أمام خيارين أحلاهما مر: فإما السيناريوهات المتطرفة أو التدمير الذاتي على منوال الاتحاد السوفيتي. كذلك فإن الوضع السياسي الداخلي في الولايات المتحدة قابل للانفجار بالفعل، ويمكن لأي ضربة قوية للاقتصاد عشية الانتخابات أن تدفن لا بايدين وحده، وإنما معه الولايات المتحدة برمتها. ومثل هذا الاحتمال، إذا تحقق، سيدفع الولايات المتحدة إلى استخدام فرصتها الأخيرة ضد الصين، ممثلة في القوة العسكرية.

لقد حاولت إدارة بايدين حتى الآن تجنب مثل هذا السيناريو على الأقل حتى الانتخابات الرئاسية، وهو ما يفسر لهجة بلينكن السلمية في الزيارة الأخيرة. لكن، وفي حال ما تشددت بكين، أعتقد أن واشنطن ستصعد المواجهة. أعتقد أن جانيت يلين ستتحدث عن هذا في بكين، وسوف تكون المحادثات صعبة. ألكسندر نازاروف

بسرعة، وبحسب بعض التقديرات، سوف تقترض الحكومة الأمريكية ما بين ١,٥-٢ تريليون دولار قبل نهاية العام الحالي. إلا أن هذا يستنزف السيولة من سوق الأسهم وديون الشركات ويزيد من تكلفة الاقتراض للاقتصاد الأمريكي، ما يؤدي إلى الركود، ويرفع من مخاطر إفلاس المدنين. وتتفاقم هذه المشكلة مع بداية سحب الدول الأخرى لاحتياطياتها من سندات الخزنة الأمريكية.

وتعتمد قدرة الاحتياطي الفدرالي على كبح جماح التضخم، وبالتالي نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة، على الصين، بصفتها أكبر دائن ومصدر للسلع الرخيصة للولايات المتحدة الأمريكية.

فإذا لم تقدم الصين تنازلات الآن، فإن الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة سيستمر في التدهور بسرعة، ما سيثير قضية التخلف عن سداد ديون الولايات المتحدة، أو استئناف طباعة الدولارات غير المغطاة بأحجام ضخمة وما يتبع ذلك من تضخم مفرط. أود القول هنا إن نتيجة زيارة يلين ستحدد سرعة انزلاق البلدين نحو المواجهة المباشرة، ذلك أن سرعة

# حول تمرّد قوات فاغنر

« د. صياح فرحان عزام

يوم السبت الواقع في الرابع والعشرين من شهر حزيران الماضي، عاشت روسيا ولمدة ست وثلاثين ساعة حالة من القلق والخوف بسبب إعلان قائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين التمرد، والتهديد بالزحف على موسكو العاصمة الروسية، بعد أن تمكنت قواته من السيطرة على مقر القيادة الجنوبية للقوات الروسية في مدينة روستوف، وتبنيها خيار قلب نظام الرئيس فلاديمير بوتين، وترافق هذا القلق الروسي مع متابعة عالمية لهذا الحدث لحظة بلحظة، فالغرب وحلفاؤه وعملاؤه، كانوا ينتظرون بفارغ الصبر تطور هذا التمرد بما يؤدي إلى إدخال روسيا في أتون حرب داخلية تنعكس آثارها على مسار العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وبالتالي تحقيق هزيمة روسيا وإجبارها على سحب قواتها من أراضي إقليم دونباس ودونستك، وربما من شبه جزيرة القرم التي استعادتها روسيا، وهذا الموقف الغربي المخزي ليس مستغرباً، لأنه على مدى ستة عشر شهراً خلت لم يتوقف هذا الغرب المنافق عن دعم نظام (دميتهم زيلينسكي) بكل أنواع الأسلحة الفتاكة والمتطورة حتى كادت مستودعات أسلحتهم أن تصبح فارغة، علاوة على الدعم الإعلامي والمالي، وتنفيذ عمليات تخريب وتدمير لخط الغاز ستريم وستريم 1 وسد نوكافاكوفكا، وقصف الأسطول الروسي في البحر الأسود وغير ذلك من العمليات الإرهابية التي نفذتها المخابرات الأمريكية والغربية في موسكو وشبه جزيرة القرم وبعض المدن الروسية الأخرى، والاعتداء على منبى الكرملين وغير ذلك، كل ذلك مع حملة إعلامية مستمرة وشرسة لشيطنه روسيا بشكل عام ورئيسها بشكل خاص.

ويشير عدد من الخبراء والباحثين السياسيين والعسكريين إلى أن للغرب بصمة في حصول وتنظيم هذا التمرد، وأن المخابرات الأمريكية والغربية ضالعة في ذلك، وليست بريئة منه كما أخذت تروج لذلك بعد فشل التمرد.

مقابل ذلك، هناك الكثير من دول العالم الكبرى والصغرى نظرت بقلق إلى هذا التمرد من منطلق أنه سيتحول إلى صراع دموي روسي داخلي يؤثر في نهاية المطاف على بنية الدولة الروسية التي تقود مع الصين عملية تحول النظام الدولي القائم على الأحادية القطبية التي تتحكم بمصائر الشعوب والدول الصغيرة، إلى نظام متعدد الأقطاب يعيد للشرعية الدولية هيبتها التي انتهكتها واشنطن وحلفاؤها لسنين طويلة وما تزال تنتهكها دون أي رادع أخلاقي أو إنساني.

إذاً، هكذا نظرت الدول الغربية إلى هذا التمرد على أنه يمثل (تصدعاً حقيقياً) على مستوى السلطة في روسيا، و(تحدياً) مباشراً لسلطة الرئيس بوتين حسب تعبير وزير الخارجية الأمريكي بلينكن، وكانت تأمل أن يأخذ التمرد

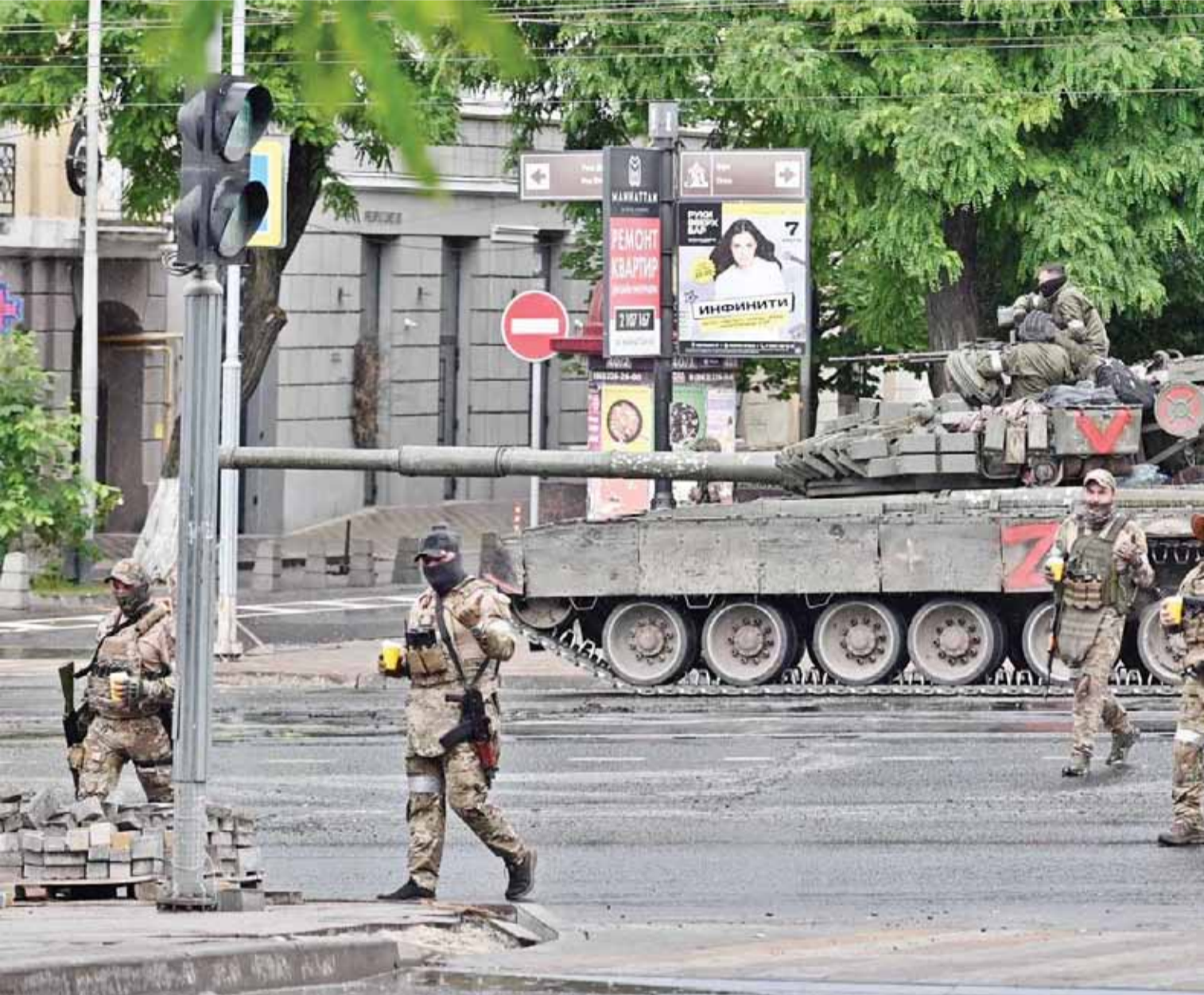
مداه بحيث تحصل المواجهة الداخلية بين الروس. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التمرد المذكور لا يشكل بحد ذاته خطراً يهدد الجيش الروسي الذي يزيد تعداده على مليون جندي، بينما عديد قوات فاغنر هو بحدود خمسة وعشرين ألف متطوع، ولكن كانت الخشية من انعكاس المواجهة على حالة الاستقرار الداخلي، ثم على مسار العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، لاسيما في ظل مؤشرات كثيرة على أن المخابرات الغربية أعدت قوى داخلية للقيام بنشر الفوضى والتخريب، وهذا ما كان في حسابان الرئيس بوتين، فقبل بمبادرة رئيس بيلاروسيا، ويعد هذا القبول قراراً حكيماً ومتعقلاً، فقد ساعد على تجاوز روسيا أزمة كبرى، والأصح مؤامرة كبرى تهدد كيانها

ودورها المتنامي.

إذاً تم إحباط أحلام غربية، كانت تراود أكثر من زعيم ودولة في هذا الغرب المتمتر، وعادت الحياة الطبيعية إلى موسكو وروستوف، وغيرهما من المناطق، بعد تلك الساعات العصيبة التي أشرنا إليها في بداية المقال، ولم تتأثر العملية العسكرية الخاصة لروسيا في أوكرانيا بهذا التمرد، ولا أداء الجيش الروسي فيها.

بقي أن نشير إلى أن قوات فاغنر ظهرت لأول مرة في شهر أيار 2014 عندما استعادت روسيا شبه جزيرة القرم.

وقد ذكرت الأنباء أن بريغوجين وصل إلى بيلاروسيا، ومع هذا ليكن في الحساب أن التآمر الغربي على روسيا لن يتوقف، وأن ماكينته الإعلامية أيضاً لن تتوقف عن نشر الأكاذيب.





# فرنسا.. من التدخل الإنساني إلى الاستعمار

« فادي نصار »

لم يستغرب قرّاء التاريخ، ما أورده الصحفي الفرنسي (جون كلود موريس)، في كتابه المعنون بـ(لو كررت ذلك على مسمعي فلن أصدقته)، حين وصف كيف صُعد الرئيس الفرنسي الأسبق (جاك شيراك)، في مطلع عام ٢٠٠٣، بعد أن أخبره (جورج بوش) الابن، في إحدى المكالمات الهاتفية، التي جرت بينهما على مدار عامين متواصلين (٢٠٠٢ و ٢٠٠٣)، بمعدل مرتين يومياً، في محاولة منه لحث فرنسا على المشاركة في الحرب على العراق، قائلاً: (إن (يأجوج ومأجوج) مختبئان في الشرق الأوسط، قرب مدينة بابل العراقية القديمة، ويجب تدميرهما)، وأن حربه تلك مقدسة وبرعاية (العناية والإرادة الإلهية).

يضيف (موريس)، يومذاك قال (شيراك): (لم أصدق في حينها أن هذا الرجل بهذا المستوى من السطحية والتفاهة، ويحمل هذه العقلية المتخلفة، ويؤمن بهذه الأفكار الكهنوتية المتعصبة، التي سيحرق بها الشرق الأوسط، ويدمر مهد الحضارات الإنسانية).

بلاد السيد شيراك ذاته، كان لها اليد الطولى في دعم جبهة النصر، وفي تشريع شراء النفط السوري المسروق، (يذكر ان وزير خارجية فرنسا الأسبق (لوران فاييوس)، أطلق مقولته الشهيرة: (إن النصره تتجز شغلاً جيداً في سورية)، في اشارة واضحة منه الى أن النصره تباع نطفها الى الشركات الفرنسية العاملة في المنطقة ولا تتعرض لها، وفي مقدمة تلك الشركات تأتي (لافارج) عملاق إنتاج الأسمنت).

كذلك تعتبر فرنسا من الدول الناشطة جداً في مجال تجارة الأسلحة، إذ تظهر تقارير منظمة العفو الدولية أن ٢٠ في المئة من صادرات الأسلحة الفرنسية بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٦ كانت الى المملكة العربية السعودية (اشترى النظام الملكي السعودي ما قيمته ٩ مليارات يورو من الأسلحة).

ويتباهى ضباط فرنسيون بأن الأسلحة الفرنسية أثبتت جدارتها، في حرب السعودية على اليمن، في حين صرح الرئيس الفرنسي الأسبق (فرنسوا هولاند) لمؤلف كتاب (في كواليس الدبلوماسية الفرنسية) (كزافييه بانون)، (يفضح الكتاب تسليم فرنسا أسلحة الى الفصائل المسلحة الإرهابية في سورية) عام ٢٠١٤ قائلاً: (لقد بدأنا عندما تأكد لنا أن الأسلحة ستكون في أيد أمينة.. وفي ما يتعلق بالأسلحة الفتاكة، فإن أجهزتنا قامت بعمليات التسليم).

فيما يضيف بانون (الخبير في الشؤون الدبلوماسية والعسكرية)، إن فرنسا سلمت مقاتلي المعارضة مدافع من عيار ٢٠ ملم ورشاشات من عيار ١٢,٧ ملم وقاذفات صواريخ وصواريخ مضادة للدبابات.

ورغم كل ذلك لم تعترف فرنسا رسمياً حتى الآن سوى بتسليم أسلحة غير فتاكة وسترات واقية من الرصاص ونظارات ليلية، وهذا شيء طبيعي، فهذه الاستراتيجية اعتمدها فرنسا قبلاً في (مالي) حيث سمحت بدخول الإرهابيين إليها وقامت بتسليحهم، ومن ثم اتخذتهم ذريعة لغزو مالي عسكرياً واستعمار البلاد.

كذلك أنكرت فرنسا، دورها القذر في الإبادة

الجماعية التي ارتكبت في (رواندا) عام ١٩٩٤ وأودت بحياة مليون رواندي، الى أن صدر كتاب (رواندا، نهاية الصمت؛ شهادة ضابط فرنسي)، لمؤلفه (غيوم أنسل)، وهو أحد ضباط (الفيلق الفرنسي) المشارك في عملية (تركواز)، فنقضت مرة أخرى الرواية الرسمية لـ(التدخل الإنساني)، إذ يؤكد (أنسل) أن عملية (تركواز) بدأت كتدخل عسكري قبل أن تتحول إلى (عملية إنسانية).

دولة ك (فرنسا) وهي الدولة الغربية الأولى، التي اعترفت بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩، وصاحبة الفضل الأكبر في بناء قوة إسرائيل النووية (مفاعل ديمونا مثلاً)، لأول مرة مع المستعمر الأمريكي (بخصوص الملف السوري) وهي تاريخياً دولة استعمارية (استباححت مالي، النيجر وتشاد، وساحل العاج وارتكبت جرائم فظيعة في الجزائر، الكونغو وهاييتي).

ما يحدث اليوم في فرنسا يدل ظاهرياً أن هناك أزمات اجتماعية تغلي كالجمر تحت الرماد، بينما يتخفى وراء الأكمة أزمة جمهورية تلفظ أنفاسها، معركة إثبات وجود تعيشها فرنسا اليوم، وهي التي لم تعد فرنسا نابليون ولا حتى شيراك، وإنما بقية دولة استعمارية تختنق، تاريخها أسود، وحاضرها يقول: لا يحق لفرنسا بعد اليوم أن تشرح للعالم عن الحريات وحقوق الإنسان.

فهل نشهد في قادم الأيام، سقوط قصر فرساي؟ وهل سيدفن الشعب الفرنسي تاريخ بلاده الاستعماري في قبر نابليون؟! من يعيش ير.

# من باريس إلى ستوكهولم وبالعكس!



## « طلال الإمام - ستوكهولم »

وقع في الأيام القليلة الماضية حدثان هزّا العالم. الحدث الأول قيام متطرف عنصري وبشكل استفزازي بحرق نسخة من القرآن في أول أيام عيد الاضحى في ستوكهولم، بموافقة الحكومة السويدية وبحمائية الشرطة. فوراً جرت محاولات من أكثر من جهة لتجسير هذا الحدث الاستفزازي لحرية الرأي والديمقراطية (كذا). لكن، بعد حملات الاستنكار والادانة الدولية من حكومات وهيئات مدنية، دينية إسلامية ومسيحية وشعبية، اضطرت الحكومة السويدية إلى إصدار بيان يدين هذا الفعل.

يبقى السؤال لماذا أعطت الحكومة /البوليس تصريحاً بالموافقة على هذا الفعل؟ إذا كانت تدرك منذ البداية عواقبه ورغم ذلك أعطت موافقتها، هذا الموقف يفتح أسئلة عدة أهمها عدم إدراك الحكومة التام لعواقب هذا الفعل على السلم الأهلي، وعلى سمعة السويد، وعلى زيادة الاحتقان في المجتمع الذي قد يشهد ردود أفعال خطيرة ويغذي تربة العنصرية لدى المؤيد والرافض لحرق القرآن؟ ثم من المستفيد من أفعال استفزازية كهذا الفعل غير القوى النازية واليمينية المتطرفة والعنصرية في المجتمع ولدى أكثر من طرف؟

إذا لم تكن الحكومة تدرك خطورة هذه الخطوة فإنه يعني أنها حكومة غير مؤهلة لقيادة البلاد ويجب محاسبتها من أجل السويد ومستقبلها؟ بعض المحللين يشيرون إلى أنها حكومة مغلوقة على أمرها وتتفد أجندات مفروضة عليها من خلف المحيط. الأمر الذي يثير التعجب أيضاً أن بلداناً مجاورة للسويد مثل الدانمارك والنرويج رفضت إعطاء تصريح لفعل كهذا.. والسويد منحت أكثر من مرة تصاريح لمتطرفين، لماذا؟ الحدث الثاني قيام الشرطة الفرنسية بقتل نائل، وهو شاب فرنسي من أصول جزائرية ويعيش في إحدى ضواحي باريس المكتظة بالأجانب. هذه الجريمة أيقظت مشاعر غضب واسعة ضد تنامي النزعات العنصرية في أوروبا وفرنسا من ضمنها. تلك النزعات التي تستند إلى سلوك بعض الأجانب في

رفض الاندماج بالمجتمع مع دعوات دينية متطرفة. شهدت العديد من المدن الفرنسية أعمال شغب وتخريب لمنشآت حكومية واهلية مع قطع شوارع وإضرار النار في سيارات عدة. واجهت الحكومة الفرنسية هذه الأفعال بإجراءات زجرية، اعتقال المئات وإنزال قوات البوليس بأعداد كبيرة إلى الشوارع كما فرضت منع التجول في بعض المناطق.

نعقد أن عواقب هذه الجريمة التي لم تكن الأولى ستلحق ضرراً بالغاً بالسلم الأهلي وزيادة الاحتقان في فرنسا (احتجاجات السترات الصفراء) مع انقسام المجتمع وبشكل خطير بين مواطن وأجنبي. يرتبط قتل الشاب الجزائري (رغم الإدانة الرسمية لهذه الجريمة) بتصاعد النزعات العنصرية واليمين المتطرف في أوروبا كما في فرنسا. نشير إلى أن تنامي العنصرية والتطرف ليس بسبب سلوك بعض الأجانب وسلوكهم المرفوض الذي يؤمن تربة خصبة للعنصرية. المسألة أكبر وأبعد. تتصاعد النزعات العنصرية واليمين المتطرف حتى في البلدان الأوروبية التي لا تعاني من زيادة أعداد اللاجئين، تماماً كما صعدت النازية في ألمانيا الهتلرية ولم يكن هناك وجود أو

حديث لأجانب أو لاجئين.

نعقد أن السبب الأساسي لتصاعد النزعات العنصرية، النازية والتطرف اليميني يعود إلى أن النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وحقق إنجازات لشعوب العديد من البلدان الأوروبية، فقد مبرر وجوده. الليبرالية الجديدة وما خلفته من تضخم، بطالة، ازدياد الجريمة وإشعال حروب ونزاعات في أكثر من منطقة في العالم لم يعد كافياً لإطالة عمره.. النظام الإمبريالي الأوربي الحالي يعاني من أزمة بنيوية خانقة ولم يعد بإمكانه إطالة عمره بتصدير أزماته للخارج.

من باريس إلى ستوكهولم ومروراً بالعديد من البلدان الأوروبية، العنصرية ترفع رأسها وتتجول بحرية في العديد من مكاتب الحكومات.

لقد صارت محاولات الاختباء وراء لافتة أن أحداث ستوكهولم وباريس سببها سلوك وممارسات بعض الأجانب فقط أو تطبيق لمبادئ حرية الرأي والديموقراطية، صارت ممجوجة لا تتطلي على مطّلع. الأيام القادمة حبل بمختلف الاحتمالات. نتمنى أن يعلو صوت العقلاء لتجنيب البشرية مآسي هي بغنى عنها.

**نعقد أن السبب الأساسي لتصاعد النزعات العنصرية، النازية والتطرف اليميني يعود إلى أن النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وحقق إنجازات لشعوب العديد من البلدان الأوروبية، فقد مبرر وجوده. الليبرالية الجديدة وما خلفته من تضخم، بطالة، ازدياد الجريمة وإشعال حروب ونزاعات في أكثر من منطقة في العالم**

# أزمة الهوية تتصدر المشهد!

« د. نهلة الخطيب

يرى المفكر الأمريكي صموئيل هنتنغتون في نظريته (صدام الحضارات)، أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط المعسكر الشرقي في تسعينيات القرن الماضي، حدثت نقلة نوعية على مستوى الصراع في المجتمع الدولي، فلم تعد الحروب حروب إيديولوجيات بل حروب هويات ثقافية، إذ قال: ( إنني أرى أن المصدر الأساسي للصراع في العالم الجديد سيكون بالدرجة الأولى عقائدياً وبالدرجة الأولى اقتصادياً، وستكون التباينات الكبرى بين البشر والمصدر

المهيمن للصراع ثقافية، وستظل الدولة القومية أقوى اللاعبين في الشؤون العالمية وسوف يسود صدام الحضارات (السياسة العالمية)، وقسم هنتنغتون العالم إلى تسع حضارات الغربية والأرثوذكسية والإسلامية والأفريقية والصينية والهندوسية والبوذية واليابانية والأمريكية اللاتينية، وتوقع أن تشكل هذه الانقسامات الحضارية العلاقات بين الدول بعد نهاية الحرب الباردة، وحسب هنتنغتون سقوط المعسكر الشرقي هو انتصار لليبرالية التي يحق لها أن تسيطر وتهيمن على جميع دول العالم وتعيد صياغتها وفق معاييرها.

وبالعودة إلى تعريف الهوية التي هي تراكم ثقافي وفكري واجتماعي تمر بمراحل وتحولات عدة لتأخذ هيكلها من عادات وتقاليد وقيم وسلوكيات وحكم وأمثال، إذ، هي خلاصة تجارب هذا المجتمع واستخلاصها، ولكل مجتمع هويته الثقافية والحضارية والتاريخية الخاصة به تتمثل في عاداته وحكاياته وقصصه وأشعاره

وأغانيه وأهازيجه، فهو كالبصمة الخاصة التي يتميز بها هذا المجتمع عن غيره، والذي يحدد الهوية الحضارية مجموعة عوامل أهمها اللغة والدين والتاريخ والأعراف الاجتماعية، ويلعب الدين في نظر هنتنغتون دوراً أكثر فاعلية من غيره في العلاقات والصراعات في القرن الحادي والعشرين، فقد قال: (مع نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وسقوط الحركات الشيوعية العالمية العدو المشترك للغرب والإسلام، سيحل محل ذلك نضال جديد تدور رحاه بين عدوين لا يمكن التوفيق بينهما: الإسلام والغرب). إذاً جوهر الصراع الحضاري الذي يفترضه هنتنغتون الإسلام كعدو في مواجهة ولا سبيل إلا حتمية مواجهته، وهذا ما شهدناه في حروب الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان، والصراع في أوروبا بين البوسنة والهرسك.

صراعات تعبر عن تزاخم للهويات في ظل ظهور ربيع الحركات الشعبية، والعولمة والانفتاح الكبير التي تدعو إلى إلغاء الهويات الصغيرة، والتي أدت إلى نتائج عكسية، فأصبح خطاب الخصوصية الثقافية والهوية القومية يشكل إيديولوجيا تحتمي به المجتمعات المهمشة لتحسين نفسها والدفاع عن مصالحها في مواجهة الآخر، ولهذا تولد التنافس والصراع بين الثقافتين الغربية والإسلامية بالرغم من أن العالم الإسلامي يفتقد لقواسم مشتركة تجمعهم وهناك فروق واختلافات لا حصر لها فيه. الفوضى الراهنة في فرنسا عقب مقتل نائل، الفتى

الجزائري، برصاص شرطي عنصري هي نموذج لصراع هوياتي ديني وثقافي محتقن وقد يصل إلى حرب أهلية. بعدما فتحت لمئات آلاف المهاجرين وبالأخص العرب الهاربين من القهر السياسي والاجتماعي في بلادهم، لم تفلح فرنسا في إدارة هذا التنوع وانتزاع ثقافتهم ومعتقداتهم الدينية ورسم إطار للتعايش بين مختلف الهويات المتعددة وإدماجهم، فتزايد شعورهم بالكراهية وبالإقصاء الجماعي وبأنهم منبوذون من المجتمع الفرنسي، الأمر الذي أثار النقاش حول سياسات وممارسات الدولة والشعب الفرنسي تجاه المهاجرين الموسومة بالعنصرية، فقد حذر أكثر من مرة مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في بياناته الرسمية من استفحال هذه الآفة وطالب بوضع حد للتجاوزات العنصرية في أوساط المهجرين في الضواحي الفقيرة. بعد مقتل نائل تحدثت بعض صحف اليمين عن (صيحة تارتستوطن اللاوعي الجزائري)، ولكن هل كل هذا جال في رأس ذلك الفتى الجزائري المراهق الذي لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، ولو كان على قيد الحياة لما شارك في هذا الصراع. وفي حادثة هي الثانية في السويد بعد ستة أشهر من قيام راسموس بالودان اليميني المتطرف بحرق

النور

أسبوعية - سياسية - ثقافية  
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955  
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني  
رئيس التحرير: بشار المنير  
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي  
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار  
+963 3342573-3342572-3324914  
+963 4422383-3342571  
annourcs@gmail.com  
alnour.com  
Alnour.newspaper



## الفوضى الراهنة في فرنسا عقب مقتل نائل، الفتى الجزائري، برصاص شرطي عنصري هي نموذج لصراع هوياتي ديني وثقافي محتقن وقد يصل إلى حرب أهلية

## نظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات مدرسة فكرية وضعت حجر الأساس لاستراتيجية بعيدة الأمد للمجتمع الأمريكي لضمان قوته وحماية مصالح الحضارة الغربية في الطاقة والأسواق، وتفادي المنافسين

لاعتبارات طارئة وأخرى دائمة، الحرب الحالية التي تشنها حكومة التطرف والتشدد والفاشية في ائتلاف نتيها هو ضد الفلسطينيين في جنين كان لها صفة دينية من خلال تصوير الجنود والضباط في مشاهد صلوات وخضوع وأدعية تناشد المباركة في المعركة، ولو استخدم العرب قوتهم الاقتصادية وليس العسكرية ضد كل من يسيء لهم ولمعتقداتهم، لاحترم الغرب مقدساتهم، ولكنهم يدركون أن المسألة لا تتعدى التتديدات والشجب والاستنكار واستدعاء السفراء وهم صم بكم لا يفقهون.

يتحدث السياسيون البارزون اليوم بلغة صدام الحضارات من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتيها هو وحتى الدول الأوروبية التي تحتقر الحضارات والثقافات الأخرى وتتنظر إلى الشعوب غير الغربية بنظرة استعلائية، نظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات مدرسة فكرية وضعت حجر الأساس لاستراتيجية بعيدة الأمد للمجتمع الأمريكي لضمان قوته وحماية مصالح الحضارة الغربية في الطاقة والأسواق، وتفادي المنافسين في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الوحيدة التي لها هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية مطلقة في العالم وتضرب بكل مكان، قامت على القتل والتتكيل أليست من أباد الهنود الحمر كما تفعل إسرائيل بالشعب الفلسطيني، وتتعامل مع حلفائها ومع أعدائها كونهم عبيد الإمبراطورية الأمريكية، تعمل لتقويض الاستقرار الأوروبي كما تعمل لتقويض الاستقرار الروسي، وليتغذب من يتغذب وليحترق من يحترق! وتزويد أوكرانيا بالقنابل العنقودية دليل على ما أسلفت، فهل هذه الحوادث أزمات هوية تستحضر قراءات هنتنغتون حول صدام الحضارات؟!

قانونياً ليس بالضرورة لائقاً). حرية الرأي وحرية الفكر التي يدعيها الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تحمل ازدواجية على كل الأصعدة وخاصة فيما يخص العرب والمسلمين، عقوبة معاداة السامية تطبق على كل من يتضامن سياسياً أو إعلامياً وينتقد جرائم وانتهاكات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وخاصة اعتقال الأطفال دون سن الـ١٢، واقتحام البلدات والمدن والمخيمات الفلسطينية وتشريد أهلها وقتل شبابها وأطفالها سياسات منهجية قديمة ومتأصلة ذات طبيعة استيطانية وعنصرية تتفاوت توقيتها وتتنوع أغراضها طبقاً

المختلفة ويؤثر على العلاقات الدبلوماسية والاحترام وبناء الثقة بين الدول. بينما يراه آخرون شكلاً من أشكال الديمقراطية، وهذا ما قاله رئيس الوزراء السويدي عند حرق القرآن في المرة الأولى رغم تعاطفه مع المسلمين الذين شعروا بالإساءة بسبب هذه الأعمال: (حرية التعبير جزء من الديمقراطية ولكن ما هو قانوني ليس بالضرورة أن يكون ملائماً)، وبالمنطق نفسه أدانت الولايات المتحدة الأمريكية هذا العمل في تصريح صحفي للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية فيدانت باتيل (لطالما قلنا إن إحراق نصوص دينية سلوك عديم الاحترام ومسيء، وما قد يكون

تمنعت على قبول السويد في حلف الناتو بعد رغبة الأخيرة بالانضمام للحلف وزيادة تعاونها الأمني معه، وقد أحدث حرق القرآن ضجة كبيرة وتوالت ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية منددة بهذا التصرف كفعل من أفعال الكراهية والعنصرية ومظهر من مظاهر الإسلاموفوبيا المحرصة على العنف والإساءة للأديان، البعض يراه انتهاكاً لحقوق الإنسان واعتداء على مبادئ الحرية الدينية وقيم التسامح والتعايش السلمي واحترام التنوع واختيار الإنسان لمعتقداته في مجتمع متعدد الثقافات، وقد يساهم في تعميق الانقسام بين المجتمعات الدينية والثقافية

القرآن، قام شاب سويدي من أصول عراقية (وهو مفكر وكاتب ملحد وينتمي إلى حزب ديمقراطيي السويد SD)، بحرق نسخة من القرآن في أول أيام عيد الأضحى، بعد حصوله على ترخيص من الشرطة السويدية بتنظيم تظاهرة للتعبير عن رأيهم بالقرآن وتمزيقه وحرقه وانتقاد الإسلام كدين، حرق القرآن عند المسلمين عمل حساس للغاية ما له من أهمية روحية ودينية هائلة لديهم ويثير غضب ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم ويرى البعض أن هناك دوافع سياسية وراء هذه الأعمال وهو استفزاز تركيا التي

## خلال عطلة النور

## المقداد والصفدي يبحثان العلاقات الثنائية وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم

العربية التي أقرتها الجامعة العربية، والتي نأمل انعقادها الشهر القادم بحيث يكون له مخرجات عملية تسهم في معالجة تبعات الأزمة في سورية.

وأوضح الصفدي أن الحرب في سورية التي امتدت على مدى ١٢ عاماً كان لها تبعات كثيرة، وبالتالي لن تحل كل الأمور بين يوم وليلة، ولكن بدأنا مساراً عربياً جاداً يستهدف حل الأزمة، معتبراً أن الأردن هو الأكثر تأثراً بهذه الأزمة، وبالتالي هو معني بشكل كبير بأن تحل، وهو مستمر بالجهود من أجل اتخاذ خطوات عملية نحو هذا الحل.

وأشار الصفدي إلى اللاجئين السوريين في الأردن مؤكداً أن بلاده تقدم كل ما تستطيع لتوفير العيش الكريم لهم، ومشهداً على أن مستقبل اللاجئين في بلدهم وحل قضيتهم يكون بعودتهم إليه، وهذا يستدعي أن يكون هناك مستلزمات لتشجيع عودتهم بشكل طوعي مع توفير متطلبات العيش الكريم لهم في بلدهم.

ولفت الصفدي إلى تراجع الدعم الدولي للاجئين والدول المستضيفة لهم وللمنظمات الأممية المعنية بمساعدتهم، ولكن في النهاية يجب أن نستثمر بشكل سريع وعملي في عودة اللاجئين إلى بلدهم، ومن هنا انخرطنا مع المجتمع الدولي ومنظمات الأمم المتحدة المعنية من أجل إيجاد الظروف اللازمة للعودة، وقال: (نحن قريبون جداً من بلورة الأسس التي ستتم وفقها عملية العودة الطوعية للاجئين السوريين).

وأكد الصفدي ضرورة رفع العقوبات المفروضة لاستعادة سورية عافيتها، ونحن مستمرين بهذا الجهد، وندرک صعوبة ذلك وحتميته لأن حل الأزمة في سورية مصلحة سورية وأردنية وللمنطقة والعالم أيضاً، لأن تبعاتها انعكست خارج سورية، مشيراً إلى أن الدول العربية تعمل أيضاً في اتجاه إيجاد الحلول المناسبة لهذه الأزمة.



طموحات الشعب السوري الشقيق ويخلصها من الإرهاب ويهيئ الظروف التي تسمح بالعودة الطوعية للاجئين السوريين.

وقال الصفدي: فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية تم الاتفاق على أن يكون هناك لقاءات للجنة المعنية بالمياه قريباً لمعالجة هذا الملف، وأن يكون هناك لقاءات بين وزير النقل في البلدين لمعالجة القضايا المرتبطة بالنقل، ولقاءات فنية أخرى تعالج قضايا ثنائية، وتسهم في زيادة التعاون الذي سينعكس خيراً على البلدين والشعبين الشقيقين.

وأضاف الصفدي: تنفيذاً لاجتماع عمان سيعقد اجتماع للجنة المعنية بمعالجة قضية تهريب المخدرات، وهذا تحد كبير وخطر حقيقي لا بد أن نتعاون على مواجهته، ونحن في الأردن نرى أن هذا التهديد يتصاعد ونقوم بكل ما يلزم لحماية الأمن الوطني من هذا الخطر.

ولفت الصفدي إلى أنه خلال الفترة الماضية تم الاتفاق على خطة للتقدم والتدرج نحو حل الأزمة في سورية، ومعالجة تبعاتها كما جرى في اللقاء الذي تم في الجامعة العربية.

وقال: إننا نريد أن نتقدم بخطوات عملية نحو معالجة تبعات هذه الأزمة، والإعداد لاجتماع لجنة الاتصال

لبعض الدول الغربية تهدف إلى تعميق المشكلات في سورية، وعدم السماح للاجئين السوريين بالعودة الطبيعية إلى بلدهم، مشهداً على أن سورية ماضية في التعاون مع الأشقاء في الأردن لتأمين مستلزمات ومتطلبات عودة اللاجئين.

وقال: إن اللاجئين لا يمكن أن يعود إلى بلده وهو يخضع للعقوبات القاسية التي لم يشهد لها العالم مثيلاً، فهذه العقوبات لا إنسانية ولا أخلاقية وتؤدي إلى موت الكثير من الأطفال والنساء في المخيمات.

ولفت المقداد إلى أن سورية أجرت مشاورات في عمان بشأن اللاجئين، وكذلك في جدة على هامش القمة العربية، وهناك مجموعة من الأفكار والتصورات قدمت لها من بعض المنظمات الدولية، وتم الاتفاق في لقاء اليوم على معالجة كل هذه الجوانب، وسيكون الأشقاء في الأردن فاعلين في إيجاد الحلول لبعض هذه المشاكل التي يجب أن نتصدى لها، ونأمل أن يعود اللاجئين إلى وطنهم.

وأوضح الوزير الصفدي أن اللقاء تناول أيضاً الجهد العام فيما يتعلق بشأن التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية، ويعالج كل تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية، ويضمن وحدة سورية وسلامتها الإقليمية، ويحقق

كما التقى وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد مع وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي والوفد المرافق.

وقال المقداد في تصريح صحفي عقب اللقاء: إن سورية والأردن تجمعهما منطقة جغرافية واحدة ومصالح مشتركة وإن لدى البلدين مصلحة مشتركة في أن يعم الأمن والاستقرار بالمنطقة والدول العربية.

وأشار المقداد إلى أن أهم المواضيع التي تم بحثها خلال لقاء اليوم (٢٠٢٣/٧/٣) هي العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والأوضاع القائمة في سورية، وسبل تهيئة الظروف لعودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، والتطورات التي جرت بعد القمة العربية الأخيرة، وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأضاف المقداد (إن المباحثات تناولت أيضاً الوضع العام في المنطقة والتحديات الأساسية التي تتعرض لها دولها وضرورة تعزيز التنسيق الثنائي، والتنسيق العميق بين الدول العربية وخاصة في لجنة المتابعة التي تشكلت في القمة العربية التي انعقدت مؤخراً بالسدودية لتوحيد الموقف العربي، وحل المشاكل التي تواجهها سورية والمنطقة بشكل عام).

ولفت المقداد إلى أن الحرب التي شنت على سورية أدت إلى مشكلات في جميع أنحاء المنطقة وخارجها، وسورية تتشاور مع الأشقاء في الأردن حول الكثير من القضايا بما في ذلك قضية اللاجئين، وأفضل السبل الكفيلة لعودتهم إلى سورية، مؤكداً أن كل سوري في أي دولة من دول العالم يملك الحق بالعودة إلى بلده، وهو مرحب به وسيتم التعامل معه في إطار القانون والسيادة، ولكن عودة اللاجئين بحاجة إلى تأمين مستلزمات أساسية مثل البنى التحتية والتعليم والصحة والمياه.

وأشار المقداد إلى وجود مخططات



## • ويبحث خلال اتصال هاتفي مع لافروف العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف وتبادل الدعم في المحافل الدولية

العربية واستئناف مشاركة سورية في اجتماعات جامعة الدول العربية، مؤكداً دعم روسيا لكل الجهود الداعمة لاستقرار المنطقة العربية ولزيادة التعاون بين دولها في مواجهة التحديات المشتركة التي تواجهها. واتفق الجانبان على استمرار التواصل وتنسيق المواقف حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الأوضاع في سورية والمنطقة، ونتائج المشاورات التي أجراها مؤخراً، معبراً عن ارتياحه لمستوى التنسيق والتواصل القائم بين البلدين في هذا المجال. وعبر لافروف عن شكره لسورية على موقفها الداعم لبلاده وللإجراءات التي تتخذها لمواجهة الحملات الغربية الموجهة ضدها، مجدداً التعبير عن ترحيب روسيا بالأجواء الإيجابية في المنطقة

لروسيا في عملياتها العسكرية الخاصة في دونباس، وفي مواجهة مختلف محاولات النيل من أمنها القومي واستقرارها، مشيداً بالإنجازات التي تحققت في روسيا بهذا الصدد. كما ثمن المقدم موقف روسيا الداعم لسورية في مواجهة الإرهاب ومختلف محاولات النيل من سيادتها واستقلالها ووحدتها أراضيها. واستعرض المقدم تطورات

كما بحث المقدم خلال اتصال هاتفي يوم الأربعاء (٢٠٢٣/٧/٣) مع وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ومختلف مجالات التعاون بينهما، وخاصة فيما يتعلق بالتشاور السياسي وتنسيق المواقف وتبادل الدعم في الأمم المتحدة والمحافل الدولية. وجدد المقدم موقف سورية الداعم

## • جنين.. 7 شهداء في أكبر عدوان إسرائيلي منذ 2002

ودعت الأهالي (إلى الاسناد العاجل للمقاومين بالعتاد والرصاص، والمشاركة في القتال والدفاع عن المخيم وعن أرض فلسطين). وقالت حركة (الجهاد الإسلامي) إن (العدو الصهيوني يتحمل كامل المسؤولية عن كل ما سيترتب على هذا العدوان الذي لن يحقق أهدافه، وستبقى جنين عنواناً للصمود). وأضافت أن (المقاومة ستواجه العدو وستدافع عن الشعب الفلسطيني، وكل الخيارات مفتوحة لضرب العدو رداً على عدوانه في جنين). وفي الاتجاه نفسه، أكدت حركة (حماس)، في بيان، أن (العدوان على جنين سيفشل ونتياهو وحكومته يتحملان مسؤولية ما يجري). المجد للشعب الفلسطيني في مواجهته لقوات الاحتلال الصهيوني!

دائم لمتابعة العدوان الهجمي على جنين، والمقاومة في كل الساحات لن تسمح للعدو بالتغول على أهلنا في جنين أو الاستفراد بهم، وندعو كل فصائل المقاومة في جنين ومخيمها إلى التكاتف وخوض المواجهة بشكل موحد). وأضافت أن (استمرار العدوان على جنين وسلوك الاحتلال هو ما سيحدد طبيعة رد المقاومة). أما (كتائب القسام - كتيبة جنين) فقالت في بيان مقتضب: (تمكن مجاهدونا رفقة إخوانهم من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى، من تفجير أكثر من آلية لجيش الاحتلال بعبوات جانبية أصابته إصابات مباشرة وألحقت بها أضراراً بالغة)، مضيفاً: (يواصل مقاتلونا الاشتباك مع جيش الاحتلال على أكثر من محور لمنع تقدمه داخل المخيم).

قناصوها أسطح الأبنية والعمارات السكنية المشرفة عليه، قبل أن يعتقل الجيش ٢٠ فلسطينياً. وطبقاً لما أفادت به الإذاعة الإسرائيلية الرسمية (كان)، فإن تل أبيب أبلغت واشنطن بالعدوان العسكري على جنين، (لكنها لم تذكر موعداً محدداً). وفي خضم العدوان، اندلعت اشتباكات مسلحة بين مقاومين وجنود الاحتلال على أطراف المخيم، فيما قامت الجرافات الإسرائيلية بإغلاق مداخله، توازياً مع قطع التيار الكهربائي عنه وعن حي الهدف، وانطلاق نداءات من مساجد المدينة تطلب من الفلسطينيين الدفاع والذود عن المخيم والتصدي للعدو. من جهتها، أصدرت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة بياناً قالت فيه إن (الغرفة المشتركة في حالة انعقاد

وأضاف أن هناك (صعوبة كبيرة جداً في وصول طواقم الإسعاف إلى المصابين بسبب إغلاق الاحتلال مداخل المخيم والقصف الصاروخي المستمر حتى اللحظة). ومنذ فجر يوم الأحد ٢٠٢٣/٧/٢، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية عدداً من المنازل والمواقع في مخيم جنين، بالتزامن مع اقتحام أكثر من مئة آلية عسكرية ما بين ناقلات جند وجيبات عسكرية وجرافات، المدينة من مختلف محاورها. وأفاد موقع (واينت) التابع لصحيفة (يديعوت أحرونوت) بأن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ أكثر من عشر غارات جوية استهدفت مناطق متفرقة في جنين ومخيمها، فيما دفع الجيش بتعزيزات عسكرية جديدة تجاه المخيم، الذي طوقته قوات الاحتلال من كل المحاور، واعتلى

استشهد سبعة فلسطينيين، وأصيب ٢٧ آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، بسبب العدوان الأوسع منذ عام ٢٠٠٢، الذي تشنه قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدينة جنين ومخيمها، مستخدمةً فيه الطائرات الحربية والآليات العسكرية المختلفة. وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد خمسة فلسطينيين في جنين وسادس في البيرة، وإصابة ٢٧ آخرين، بينهم ٧ في حال الخطر، قبل أن تعلن، في وقت لاحق، ارتفاع عدد الشهداء إلى ٧. وقال مدير مستشفى جنين الحكومي، وسام بكر، في بيان صحافي: (وصلنا حتى الآن ٥ شهداء و٢٧ إصابة معظمها ناتج من قصف صاروخي في مختلف أنحاء الجسم، منها ثلاث تم تحويلها إلى غرف العمليات، وإصابات أخرى تم تحويلها إلى مشافٍ أخرى).

## الرفيق عبود منصور قريو.. وداعاً!



تتعى اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد بحلب فقيد حزبنا الرفيق عبود منصور قريو، الذي وافته المنية يوم الاثنين ٢٦ حزيران ٢٠٢٣ وتقدم بالتعازي الحارة لذويه ومحبيه ولكل الرفاق

عمل الفقيد في الشركة العامة لاستصلاح الاراضي معاوناً لمدير الآليات، كما

كان له دوره الفاعل أثناء توليه عضوية المكتب التنفيذي لمجلس مدينة حلب، وكذلك في شعب ولجان فرع نقابة المهندسين بحلب، وكان نموذجاً للمهندس الوطني المعطاء مما أكسبه احترام ومحبة كل من عرفه وعمل معه.

ستبقى ذكراه في قلوب رفاقه ومحبيه وما اكثرهم خاصة أنه كان وفيّاً لبيئته الاجتماعية، فقد قدم المحاضرات والندوات المختلفة في حيه السريان القديمة عبر كنيسة مارجرجس ناشراً ثقافته ومحبه لشعبه ووطنه. تعازينا القلبية لعائلته ورفاقه في الدرب.

### من السيرة الذاتية للفقيد:

الرفيق المهندس عبود منصور قريو ولد في مدينة حلب عام ١٩٢٨.

انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٥٨ متأثراً بأفكار ابن عمه المناضل الشيوعي في منطقة الجزيرة الرفيق (حكمت دولي) مع ثلاثة من إخوته: أديب ويوسف وإبراهيم. سافر إلى ألمانيا الغربية لدراسة الهندسة الميكانيكية عام ١٩٥٨ ثم عاد لوطن عام ١٩٦٣ لمتابعة دراسته في جامعة حلب.

مثل الحزب في قيادة الاتحاد الوطني لطلبة جامعة حلب حتى تخرجه عام ١٩٧٠.

شارك في حرب تشرين التحريرية خلال أدائه الخدمة العسكرية.

عمل في شركات القطاع العام الإنتاجية: شركة الأعمال الإنشائية، ثم الشركة العامة لإنشاء الطرق (رودكو) ثم الشركة العامة لاستصلاح الأراضي حتى تقاعد عام ٢٠٠٢.

مثل الحزب في مجالس الإدارة المحلية حيث تم انتخابه عضواً في المكتب التنفيذي لمجلس مدينة حلب ١٩٩٩ - ٢٠٠٣.

رشحه الحزب ضمن قائمته (النور) في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠١٢.

توفي يوم الاثنين ٢٦ حزيران ٢٠٢٣ وتم تشييعه بحضور حشد كبير من رفاقه وأصدقائه ومحبيه.

لقد كان الرفيق الراحل عبود منصور قريو مثالاً للمناضل الشيوعي الوطني.

**قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، وأسرة جريدة (النور)، تتقدمان بأحر العزاء لعائلة الرفيق الراحل ولأصدقائه ومحبيه، وتذكران بفخر بمسيرته النضالية الطويلة في صفوف الحزب من أجل وطن حر وشعب سعيد.**

## (الشيوعي اللبناني) ينعي القائد المناضل والمتقف التقدمي الأستاذ حبيب صادق



الكتب والأبحاث الصادرة عن المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الذي كان جزءاً لا يتجزأ من حياته وهمومه اليومية، حتى ليصح القول إن هذه القامة الكبرى جسدت أجمل خصال المثقف الحامل لقضية الوطن من جوانبها كافة.

إن الحزب الشيوعي اللبناني يتقدم بأحر التعازي من عائلة الفقيد ومن كل القوى الوطنية والديمقراطية المناضلة من أجل التغيير، ومن أبناء الجنوب بخاصة الذين تقاسموا معه مسيرة النضال والمقاومة ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني على درب التحرير والتغيير، ومن الحركة الثقافية عموماً بمجالسها وهيئاتها الفكرية والعلمية والفنية، ويعاهد الفقيد الكبير على متابعة المسيرة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل في سبيلها بقيام دولة وطنية ديمقراطية، دولة العدالة الاجتماعية.

والفكرية والثقافية والدينية النهضوية. احترم حبيب صادق في مسيرته النضالية، مبدأ التنوع في الآراء بين هذه الحركات وحتى داخلها، مغلباً على الدوام أولوية التفاعل مع الآخر والانفتاح عليه، على أمل الوصول معاً إلى بناء كتلة شعبية جامعة تكسر التوازنات الطائفية والمذهبية المتوارثة التي قوّضت أي فرص للتغيير الديمقراطي في البلد. كان حبيب صادق شديد القناعة بأن التماثل في الفكر يؤدي لا محال إلى الجمود والتقوقع، بينما التنوع هو التعبير الحي عن الحياة. كان مناضلاً سياسياً وقائداً شعبياً بارزاً بحيث كان ترشيحه إلى الندوة البرلمانية من قبل حزبنا وسائر القوى الوطنية والديمقراطية والشعبية موضع إجماع وتأييد ووحدة. كتب أديبنا الراحل عشرات المؤلفات الفكرية والثقافية المرجعية، كما ساهم بشكل مباشر في إنتاج العديد من

ينعي الحزب الشيوعي اللبناني القائد المناضل والمتقف التقدمي الأستاذ حبيب صادق.

بوفاة الراحل الكبير يخسر الشعب اللبناني وحزبنا الشيوعي اللبناني أحد أبرز أعمدة الحركة التقدمية والديمقراطية والثقافية في لبنان، بعد أن أمضى حياته في الكفاح والنضال حتى أقعده المرض ونال من جسده. لقد جسّد فقيدنا على امتداد عقود، تطلعات وآمال عشرات بل مئات الآلاف من اللبنانيين في مواجهة القوى الطبقية والسياسية الحاكمة، وبخاصة ضد قوى الاقطاع والقمع والإقصاء والعصبيات الطائفية والزبائنية، بتلاوينها وتشكيلاتها المختلفة. جسّد حبيب صادق تاريخاً نضالياً مشرفاً لعب خلاله دوراً بارزاً في استلهام الجوانب الكفاحية المشرقة من ماضي الجنوب اللبناني وحاضره، ومن مسيرة حركاته السياسية والاجتماعية

## الجزيرة تودّع الرفيقة نعيمة عابد (أم فهد)

بعد صراع طويل مع مرض عضال توقف القلب الكبير للرفيقة نعيمة عابد (أم فهد) عن الخفقان بتاريخ ٢٦/٦/٢٠٢٣، فخرجت جماهير غضيرة من أبناء الجزيرة لتودّعها إلى مثاها الأخير في قرية خربة الشيخ حيث مقبرة العائلة، وقد أبتها الرفيق محمد خليل رمدان (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد) بالكلمة التالية:

الإخوة والرفاق!

أيها المشيعون الكرام!

ما أقسى هذه اللحظات، وما أضيق هذا الكون الواسع عندما نودع أعزاءنا ومحبينا وداعاً أبدياً.

فبعد معاناة مع مرض عضال منذ أكثر من عامين، فارقت الحياة اليوم رفيقتنا وأمنا الثانية نعيمة عبد الرحمن (أم فهد). الرفيقة والأم (أم فهد) لم تكن رفيقة حزبية شيوعية وحسب، بل كانت مدرسة ومربية شيوعية في المراحل المختلفة التي مرّ بها الحزب، بالتزامها وصدقها وتربيتها لأولادها وبناتها ورفاقها تربية شيوعية نضالية تناسب تاريخ العائلة العريق في النضال الوطني والأممي.

ففي أيام الملاحقات منذ خمسينيات وستينيات القرن الماضي كانت اللبوة التي وقفت إلى جانب رفيق دربها في النضال الرفيق أبو فهد، في إيواء الشيوعيين والملاحقين ومساعدتهم ليقوموا بهمهم



الحزبية والنضالية الوطنية، وبقيت ملتزمة بمبادئ حزبها حتى آخر يوم في حياتها، وكانت تحثنا وتحث جميع الرفاق على الالتزام الصلب والواعي بالفكر الشيوعي التزاماً تنظيمياً وسياسياً، لأنها كانت تجد فيه طريق الخلاص لشعبها.

عانت ما عاناه شعبنا من هذه الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من اثني عشر عاماً، وللحقيقة كانت ورغم مرضها وما تعانیه من آلام وأثناء زيارتنا لها، كانت تسأل باستمرار عن سير الأحداث ومواقف الحزب منها.

أيها الإخوة الكرام! نشكر لكم وقوفكم معنا في مصابنا

الأليم في وداع الرفيقة الأم أم فهد إلى مثاها الأخير.. ونعلم علم اليقين أننا فقدنا رفيقة وأماً حنونة ومربية شيوعية ستترك فراغاً كبيراً.. ولكن عزاءنا بأن أولادها وبناتها ورفاقها الذين تربوا في كنفها وكنف العائلة العريقة التربوية الوطنية والشيوعية، ونحن على ثقة تامة، بأنهم سيتابعون دربها ودرب والدهم. أيها الإخوة!

إننا في اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في الجزيرة، إذ نعزي رفاقنا وإخوتنا وأولاد الفقيدة الغالية بأخلص وأصدق عبارات التعزية، نعزي أنفسنا أيضاً ونعاهدكم على مواصلة السير في الدرب الذي بدأناه معاً.

كما أقدم أحر التعازي والمواساة باسم الرفيق الأمين العام للحزب لآل الفقيدة ورفاقنا.

مرة أخرى، نشكر حضوركم ومواساتكم.

وقد أمت خيمة العزاء وفود من مختلف مكونات الجزيرة والأحزاب، وكان عدد من الرفاق أعضاء اللجنة المنطقية والمركزية وكوادر حزبنا في استقبالهم طيلة أيام العزاء.

ووصلت بوكيات الورد باسم الرفيق الأمين العام لحزبنا الشيوعي السوري الموحد، وباسم اللجنة المنطقية وفروع الاتحاد الوطني لطلبة سورية وعدد من الوزراء.

## الرفيق عبد المسيح جرجس دعبول.. وداعاً!

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حماة منظمة الحزب في السقيلية.. ينعون وفاة الرفيق عبد المسيح جرجس دعبول (أبو مواهب) من مدينة السقيلية، عن عمر تجاوز تسعين عاماً، صبيحة يوم

٢٠٢٣/٧/٣ وبوفاته خسرنا رفيقاً قديماً.. وفلاحاً قديراً.. حارب أميته وتخلص منها.. وقد تعلم القراءة والكتابة عن طريق منظمته الحزبية العريقة، وتحول إلى كاتب وقارئ ومثقف ماركسي ككثير من المثقفين اليساريين الذين بهم

نفخر ونعتز.

لروحك الرحمة والسلام.. ولعائلتك ورفاقك وجميع محبيك طيب العزاء.. وليكن ذكرك مؤبداً.

وداعاً رفيقتنا الغالي أبو مواهب.

## تعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد بحلب تتقدم من الرفيق مصطفى كوسا (عضو اللجنة المنطقية، عضو قيادة فرع الجبهة الوطنية التقدمية بحلب، وعضو مجلس محافظة حلب) بأحر التعازي بوفاة والدته المرحومة صبيحة ثلجة، زوجة محمد نعيم كوسا، التي وافتها المنية صباح يوم ٢٠٢٣/٦/٢٨ في مسقط رأسها بمدينة سلقين.

رحلت أم اصطياف أم الرفاق في منظمة حلب، هكذا كانت تحب أن تناديها (أمي). قضى الرفاق القادمون من محافظات الحسكة طرطوس حماه حمص السويداء.. للدراسة في جامعة حلب، سنوات وهي تعوضهم حنان الأم واهتمام العائلة، كانت أمماً للجميع تهتم بتفاصيل حياتهم وتتابع دراستهم. كان منزلها نقطة لقاء ومركزاً للاجتماعات الحزبية التي كانت تُعقد في منازل الرفاق.

كانت تشاركنا التحضير للرحلات وتبقى حتى الصباح وهي تعد الفطور والغداء الذي سنأخذه للرحلة.

رحلت أم اصطياف، يا أم الرفاق، السلام الأبدي لروحك والخلود لذكراك التي ستبقى في الوجدان.

# من يدعم من: الحكومة أم المواطن؟



## « علي شوكت

كثرت في الآونة الأخيرة تكهنات وإشاعات حول زيادة الأجور والرواتب، وأن الحكومة تدرس هذا الموضوع بشكل جدي وهي تبحث وتحاول تأمين الموارد التي تغطي هذه الزيادة. وهنا تبرز إحدى الأفكار التي لطالما روجت لها بعض الجهات الحكومية السابقة والحالية ألا وهي رفع الدعم بشكل كامل وتغطية موازنة زيادة كتلة الرواتب.

إن سعي بعض جهابذة مسؤولي الحكومة لطرح فكرة إلغاء الدعم دون دراسة مستفيضة عما ستلحقه من أضرار نفسية ومالية واقتصادية بالواقع الاقتصادي والمعيشي لدى غالبية المواطنين، وهي حكماً ستؤدي إلى تدني سعر صرف الليرة أمام العملات الأخرى وستتدرج بكارثة حقيقية ستعجز الحكومات المستقبلية عن تجاوزها والحد من تداعياتها الاقتصادية ومعيشياً وربما سياسياً.

وفقاً للمكتب المركزي للإحصاء، فقد بلغ معدل التضخم بين أعوام ٢٠١١-٢٠٢٣ (٣٨٥٢,٢٩٪)، أي تضاعفت الأسعار ما يقارب ٤٠ ضعفاً، أما تقديرات وزارة المالية (الناطقة باسم الحكومة) في بيانها المالي فإن معدلات التضخم لعامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ تقدر بـ ١٠٠٪ و ١٠٤,٧٪ على التوالي. وبذلك يصبح معدل التضخم بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠١١ (١٦١٣٧,٣٢٪)، أي ازدادت الأسعار بما يتجاوز ١٦١ مرة بين العامين المذكورين.

وفيما إذا أخذنا بأرقام التضخم وارتفاع الأسعار يجب أن يرتفع الحد الأدنى للرواتب إلى نحو مليون ونصف المليون ليرة سورية. أي ما يعادل ١٦٠ \$ وهو أقل بكثير عما كان عليه الحد الأدنى للرواتب ما قبل

الازمة وكان قد تجاوز ٤٠٠ \$. ونعود ونذكر دائماً أن الحد الأدنى للفقر عالمياً للفرد نحو ٢,١٥ \$ دولار يومياً والحد الأدنى للجوع ١,٥ دولار يومياً. إن تعويم الأسعار للسلع بشكل عام وللمواد الغذائية بشكل خاص وتعويم سعر الصرف أدى إلى تآكل جميع الزيادات الماضية بصورة مريعة، فمع كل زيادة كانت عملياً تتخفف القيمة الشرائية حتى أصبحت معظم الأسر السورية وخاصة العاملين بأجر في القطاع الحكومي تعاش على أقل من ٥٠ سنتاً يومياً أي عملياً لا تكفي لشراء سنبوشة فلافل.

في ظل هذه الأرقام الفلكية بين متطلبات المعيشة والوضع الحالي للرواتب ستكون هذه الحكومة وأي حكومة أخرى مقبلة عاجزة عجزاً تاماً عن اتخاذ أي قرار إيجابي لجهة زيادة الأجور والرواتب ولمصلحة المواطن بشكل عام.

وفي ظل هذا الواقع يكون العامل هو من يدعم الحكومة بقوة عمله وجهده ووقته وصبره بمئات أضعاف ما تعطيه الحكومة، وكأننا بشكل من الأشكال تحولنا إلى نظام السخرة.

إن الخروج من هذا الوضع لا بد أن يكون مبنياً على دراسة معمقة واقعية ومفهوم أساسيات الاقتصاد السياسي وإعادة الميزان التجاري إلى التوازن، ومن ثم جعله يميل لمصلحة الصادرات على حساب الواردات. ولا يتحقق ذلك إلا باستثمار حقيقي مدروس بعناية لمتطلبات الإنتاج بشقيه الزراعي والصناعي والعودة بهما لحدود التعافي واستثمار مواردنا الطبيعية بالشكل الأمثل والسعي للبدء باستثمار الثروة النفطية المؤملة على الساحل السوري دون التفريط بها في ميادين السمسرة والفساد

والاستثمار بأهم الموارد لدينا على الإطلاق وهو المورد البشري الإنساني وتأمين كل شروط الحياة له من تعليم وصحة وعمل... الخ كي يبقى متجذراً في البلد.

ومن هنا نعتقد أن بلدنا الذي يمتلك الكثير من الموارد الطبيعية والكفاءات العلمية والخبرات المختصة في جميع المجالات، قادر على موازنة نفسه والعودة للانطلاق مجدداً بالنهوض الاقتصادي رغم الأزمة وظروف الحرب والحصار.

دام عزكم..  
ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

## زيادة الأجور.. الحكومة تجمد والمواطن على نار

يبدو أن خواتيم دراسة رفع الرواتب والأجور وتحسين الواقع الاقتصادي التي تجري في الحكومة، وفق ما صرح به رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، طالت أكثر مما ينبغي لإقرارها، والناس باتوا يتساءلون أكثر متى تنتهي تلك الخواتيم؟ لا سيما أنه كان متوقعاً إقرار تلك الزيادة قبيل عيد الأضحى أو بعده بقليل، ولم يتم ذلك، وهم يتساءلون أيضاً عن مقدار تلك الزيادة، وهل ستسهم حقاً في تحسين الواقع المعيشي أم سيرافقها غلاء في الأسعار؟

تلا تصريح رئيس الحكومة، تصريح عضو لجنة المال والموازنة في البرلمان زهير تيناوي لصحيفة تشرين، قائلاً: (إنه من المتوقع أن تكون زيادة الرواتب والأجور بنسب مرتفعة ومن دون اللجوء إلى رفع أسعار حوامل الطاقة أو أي زيادة أخرى).

عزيزي القارئ، يرى الناس في الشارع السوري اليوم أنه مهما كانت نسبة زيادة الرواتب، فهي لا تحقق هدفها المنشود إذا لم تكن متناسبة مع غلاء الأسعار وتجعل المواطن يعيش لآخر الشهر مرتاح البال، دون اللجوء للاستدانة، كما يفعل من ثاني يوم من قبض الراتب، ذلك أن متوسط راتب الموظف في القطاع العام يبلغ ٩٢ ألف ليرة، فيما يبلغ متوسط راتب الموظف في القطاع الخاص ٢٥٠ ألف ليرة، يتساءل مواطنون في ظل تلك الرواتب عن معادلة حسابية تمكنهم من تدبير أمرهم لآخر الشهر كما قال أحد المعنيين سابقاً.

وعن حجم الزيادة، أوضحت الباحثة الاقتصادية رشا سيروب، في صفحتها الشخصية على (فيسبوك) أن الحد الأدنى للرواتب الأجور يجب أن يكون ١,٤٦ مليون ليرة، بحال تقرر زيادتها بما يتناسب مع مستوى المعيشة، كونها كانت ٩ آلاف ليرة عام ٢٠١١.

يُشار إلى أن آخر زيادة عرفها المواطنون السوريون كانت في منتصف كانون الأول ٢٠٢١، إذ أصدر السيد الرئيس بشار الأسد، ٣ مراسيم تشريعية زاد بموجبها رواتب وأجور وتعويضات العاملين المدنيين والعسكريين وأصحاب المعاشات التقاعدية بنسب وصلت إلى ٣٠٪.

أيها السادة، إن رئيس الحكومة كان قد أعلن عن زيادة الرواتب بالتزامن مع استقالات جماعية للموظفين في القطاع العام، هل كان الإعلان عن ذلك هو بمثابة إبرة بنج لرفع الروح المعنوية للموظفين والعدول عن تقديم الاستقالة كما فعل غيرهم من الموظفين، أم أن هناك زيادة حقاً، وإذا كان فعلاً يتم دراسة ذلك القرار، لماذا لم يصدر حتى الآن؟

يبدو أن الحكومة تجيد السرعة فقط في اتخاذ قرارات رفع الأسعار، ولا تجيدها فيما يتعلق بزيادة الرواتب؟  
دام عزكم، ما رأيكم؟!

# أضواء المدينة

« صفاء طعمة »



إن أول ما قد يتبادر إلى ذهن من يعبر شوارع دمشق ليلاً، سواء داخل مركبة أو سيراً على الأقدام، هو عنوان (أضواء المدينة). لا نقصد بهذا عنوان الفيلم الأمريكي الصامت (أضواء المدينة (City Lights)) الذي كتبه وأخرجه الممثل تشارلي شابلن، والذي قدم فيه ملهارة مأساوية كوميدية رومانسية بطلها رجل بسيط أبه يحاول تقديم المساعدة لمن يحيط به ويقع دائماً في المشكلات بسبب ذلك، ولا الجوائز التي منحت له والتي وضعت الفيلم في المراتب الأولى ضمن قائمة الأفلام الأكثر تأثيراً في السينما الكلاسيكية آنذاك، بل جل ما يستحوذ على تفكير العابر ذاك هو الأضواء التي غابت عن أغلب أحياء العاصمة وشوارعها وشمل الغياب شوارعها الرئيسية وشرايينها الحيوية، حتى بات السير في تلك الشوارع أشبه بألعاب الفيديو، لا تعرف تماماً ما قد يواجهك أثناء السير من حفر أو أرصفة متكسرة أو ربما تفاجأ بأشخاص يقطعون الطريق دون انتباه من الطرفين وخصوصاً في الطرقات السريعة مثل المحلق الجنوبي أو طريق المطار، ما يعرض المواطنين للحوادث والأخطار بسبب الظلمة في تلك الأماكن.

بالنسبة للسوريين وبعد ما يقارب عقد ونيف من حرب أتت على أغلب البنية التحتية في البلاد ومنها قطاع الكهرباء التي أصبح وجودها حلاً أو كابوساً للسوريين، يتصدر خبر ارتفاع فواتير الكهرباء وقروض شراء الطاقة الشمسية البديلة الحديث اليومي للشوارع، ويشير تساؤلات كبيرة عن قدرة متوسط الدخل للفرد العادي المرهق أصلاً على مواءمة متطلباته. ومن هذه الزاوية نطرح السؤال عما إذا كان بالإمكان اللجوء إلى حلول أخرى تتوافق مع الواقع والبيئة المحلية لاختصار الكلفة ما أمكن إلى حدودها الدنيا.

للإجابة ولو نظرياً عن هذا السؤال نقرأ في الحلول التي اتبعتها العديد من الدول حول العالم لمواجهة هذه المشكلة، وأهمها المصدر الأكثر وفرة في كل مكان وهو النفايات.

## النفايات حلّ بديل للطاقة النظيفة

أثبتت عدة تجارب ناجحة حول العالم مثل الصين واليابان والهند فعالية تحويل النفايات العضوية إلى مصدر فعال للطاقة، سواء عن طريق الصهر المباشر أو حرق النفايات الصلبة أو التسييل والتغويز وتقنيات كثيرة يراعى عند استخدامها توافر المتاح في البيئة المحيطة. اتجهت بعض المعامل الحيوية في

يعتبر الوقود السائل من أفضل أنواع الوقود باعتباره مصدر طاقة نظيفة ويسهل نقله بأنايب وتخزينه، واستخدامه في محركات وسائط النقل المختلفة وتشغيل المولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية

الهند على سبيل المثال إلى اعتماد تقنيات أخرى مثل التسييل وهي تحويل الكتلة الحيوية، سواء كانت حبوباً ومحاصيل زراعية أو زيوتاً وشحوماً حيوانية، إلى وقود سائل من خلال عمليات معالجة كالتخمير أو الأسترة للحصول على إيثانول كحولي والديزل الحيوي. ويعتبر الوقود السائل من أفضل أنواع الوقود باعتباره مصدر طاقة نظيفة ويسهل نقله بأنايب وتخزينه، واستخدامه في محركات وسائط النقل المختلفة وتشغيل المولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية.

عكست تلك العمليات تحسناً ملحوظاً في مستوى معيشة السكان في عدة أماكن فقيرة، ومكنت المزارعين من بيع جزء من مخلفات المحاصيل والقشور المتبقية بعد مواسم الحصاد إلى محطات خاصة تعمل في مجال إنتاج الطاقة من الكتلة الحيوية، إضافة إلى الفوائد التي تعود من ذلك على صحة المناخ، فتوليد الطاقة من الكتلة الحيوية يساهم سنوياً في توفير ٣٦٠ ألف طن من ثاني أكسيد الكربون. طريقة أخرى تستخدم أيضاً وهي التخمير اللاهوائي للمخلفات العضوية الزراعية والحيوانية، ويعتبر من أكثر التطبيقات شيوعاً في الريف في كثير من الدول النامية لتوافر شروط إنتاجيته التي تعتمد على المواد والمدخلات المتاحة في المجتمع المحلي. والمنتج عن عملية التخمير تلك

آمن وصديق للبيئة، إضافة إلى تكلفته المنخفضة مقارنة بتكنولوجيات الطاقة الشمسية، وغني في محتواه بالعناصر المفيدة للنبات، وخال من الميكروبات واليرقات وبذور الحشائش الضارة ولا يلوث البيئة. وبالتالي يمكن استخدامه في تسميد الأرض الزراعية أو إضافته إلى العلف كمصدر غني بالأملاح. هناك طرق أخرى في إصدار الطاقة لاستخدامها لتوليد الكهرباء، لكن ما ذكرناه آنفاً هي بعض الطرق التي تؤثر وتتأثر بشكل مباشر بالبيئة الزراعية الريفية، الممتدة على أغلب الأراضي السورية، والتي يمكن استخدامها محلياً والتي تؤمن مناخاً مناسباً للاستثمار فيها إذا دعمت بالقوانين والقروض والتسهيلات الداعمة للبدء بمشاريع من هذا النوع، وتوفير التقانات اللازمة لتأهيل الكوادر وإيجاد فرص عمل للسكان المحليين. توفير مثل هذه المقومات سيعود على الدولة بفوائد كثيرة، أهمها المساهمة في إعادة بناء البنية التحتية في الريف وتأمين مصادر دخل ثابتة، وطبعاً مع ما يرافق ذلك من إعادة تنظيم هيكلية مجتمعية متكاملة من مدارس وتعليم وفرص عمل جديدة تعود على الجميع بالتأثير الإيجابي، كل ذلك بالتأكيد سيخفف الضغط عن أضواء المدينة نفسها التي سيمدها الريف الغني نفسه بوهج أكبر لتعود من جديد.

# محصول القمح.. حسابات الحقل والبيدر

« حسين حسين

تقدّر حاجة سورية من القمح بنحو ٢,٥ - ٣ ملايين طن، يتم تأمين قسم منها عن طريق الإنتاج المحلي والقسم الآخر عبر الاستيراد، وخلال السنوات الماضية كان الميزان يميل لصالح الاستيراد على حساب الإنتاج المحلي، وذلك بسبب عدة عوامل منها خروج مساحات واسعة من الأراضي المخصصة لزراعة القمح من سيطرة الحكومة وتوزعها تحت سيطرة الإرهابيين والمجموعات الانفصالية في الشرق والشمال الشرقي، إضافة إلى ضعف سياسات الدعم الحقيقي لهذا المحصول الاستراتيجي، وسياسات التسعير المجحفة التي أدت وسوف تؤدي لاحقاً إلى عزوف الكثير من الفلاحين عن زراعته واستبداله بمحاصيل أخرى أكثر جدوى اقتصادية، مما يؤدي إلى تراجع في المساحات والإنتاج وزيادة في فاتورة الاستيراد وتعرّض الأمن الغذائي للخطر.

## حساب البيدر لم يطابق حساب الحقل

بحسب صفحة الإعلام الزراعي بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٩ بلغت المساحات المزروعة بمحصول القمح ١٢٤٩٥٨٤ هكتاراً على كامل الأراضي السورية، وكانت صفحة رئاسة مجلس الوزراء قد نقلت بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٣ عن مدير الإنتاج النباتي في وزارة الزراعة المهندس أحمد حيدر: (أن المساحة المحصودة من محصول القمح بلغت حتى

الآن ١١٤٠٦٦٩ هكتاراً منها ٣٩٣٤٧١ هكتاراً في المناطق الآمنة من إجمالي المساحة المزروعة في المناطق الآمنة والبالغة ٥١٧٢٦٢ هكتاراً، وبلغت الكميات المسوّقة للمؤسسة السورية للحبوب ٦٠٥٥٠٤ أطنان و ٢٩٠٦٢ طناً للمؤسسة العامة لإكثار البذار، فيكون إجمالي الكميات المسوّقة حتى الآن ٦٣٤٥٦٦ (طن).

بالاستناد إلى الأرقام الواردة أعلاه يتبين أنه تم حصاد ٩٠٪ من المساحات

المزروعة بالقمح، بواقع إنتاج ١٨٠٠ كغ لكل هكتار تم تسليمها للمؤسسة العامة للحبوب، وتكون الكميات المتوقعة استلامها بحسب المساحة المتبقية هي ١٩٦٠٤٧ طناً، وبالتالي فإن مجمل الكميات المتوقعة تسليمها إلى المؤسسة العامة للحبوب في أحسن الأحوال هي ٨٣٠٦١٣ طناً وستكون هذه الكمية أقل إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن أغلب الكميات الموردة إلى المؤسسة العامة للحبوب هي من المناطق الآمنة، وذلك

تبعاً للمساحة المتبقية دون حصاد في هذه المناطق، وهو ما يخالف التوقعات الحكومية المتفائلة بأن يبلغ إجمالي كميات الأقمح المسلمة لهذا الموسم مليون طن من جميع المحافظات، وربما ذلك ما حدا بوزير الزراعة، في تصريح سابق لصحيفة الوطن السورية بتاريخ ٢٠٢٣/٦/٢٢ رداً على سؤال عن تقديرات إنتاج القمح على مستوى القطر وما تشكله من نسبة الاحتياج إلى القمح (إن تقديرات الإنتاج الحقيقية لن نعلن عنها بوضوح

إلا أنها ستشكل وستؤمن نسبة جيدة من الاحتياج.. أملاً من الفلاحين تسليم كامل إنتاجهم والاحتفاظ فقط بما يحتاجونه من بذار واحتياجات منزلية).

## تآكل قيمة السعر المحدد للقمح

خلال الفترة الممتدة من ٢٠٢٣/٥/٤ تاريخ تحديد اللجنة الاقتصادية سعر شراء كيلو القمح بـ ٢٥٠٠ ل. س مضافاً إليه مبلغ ٣٠٠ ل. س كحوافز تشجيعية لزراعة



## تجويع المواطن واتهامه بالوقاحة!

« السويداء - معين حمد العماطوري

تفاقت الإشاعات والأقاويل والتصريحات هنا وهناك، بزيادة الأجور قبل حلول عيد الأضحى كي يمر العيد على المواطن بهدوء وطمأنينة على قوته وإمكانية شراء أبسط حاجيات العيد لأطفاله، إذ بات واضحاً التفاوت الطبقي من خلال السوق والقوة الشرائية.

أما الأمر الثاني فقد قيل (كلام الليل يمحوه النهار)، ولعل أصحاب القرار في حماية المستهلك كانوا السباقين بنسف تلك المأثرة الشعبية الواقعية، وفرضوا ثقافة جديدة من نوع مختلف.

دحضاً للذهنية الشعبية (كلام الليل يمحوه النهار) ومن باب الاستخفاف والاستهتار بعقول المواطنين وكرامتهم وسلوكهم، عدلت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك المفهوم وجعلت أفكار النهار تمحوها قرارات الليل! وإثبات الوعود الصادرة من الجهات المعنية بتحسين الوضع المعيشي وزيادة في الرواتب ومكافحة الفساد، الشماعة التي يحملون عليها ما يتم من صفقات في منتصف الليل وما بعده، وبات واقعاً أن قرارات رفع الاسعار لدى حماية المستهلك لا تكون الا ليلاً.

والسؤال: هل هناك عقد بينها وبين خفافيش الليل؟

ام تعتمد مبدأ (الليل ستار العيوب)؟

في الحالتين فإن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تعمل على تكريس مفهوم الخريطة، في الواقع والتراث والموروث، وهي تثبت بواقعتها المعهودة طمس ثقافة وذهنية الماضي بحاضر تريده كما تشاء، المهم بالأمر أنها، مع أول أسبوع عمل أصدرت القرارات الليلية وكان آخرها رفع سعر البنزين الأوكتان ٩٥ إلى ٨٦٠٠ ل. س. لليلتر الواحد.. علماً بأنه لم يمض على رفع سعر المادة أكثر من شهر، ذلك أن الوزارة المعنية والحكومة الرشيدة تسعى بشكل واضح وجلي إلى فسخ العقد الاجتماعي بينها وبين المجتمع، والواقع أن المستهلك وقع في حيرة من أمره هل لديه وزارة لحمايته ام لنهبه وإذلاله وسرقة؟

وتحت ذريعة سعر الصرف ومواكبته يعملون على خفض قيمته بالوقت المناسب ويرفعونه كذلك.

يقيناً أن ناتج عملهم هي فقط للضغط على المواطن إما بالموت قهراً وذلك أو بالرحيل وترك الوطن للطبقات المستغلة والفاصلة، من تجار الأزمات والحروب.

الشارع يغلي قهراً وهو يسأل ما معنى أن بعض الفئات تعيش في بحبوحة بينما باقي الفئات تحت خط الفقر.. وحين المطالبة بأبسط حق عيشهم يصنفون بصفة شحاذين ووقحين؟!

أما من سرقوا أرغفة الفقراء، وطعام الأطفال، ومستقبل الشباب، وكرامة الشيوخ، فلا غبار على سلوكهم ومسلكتهم.

هو خارج عن التصنيف وما هو مخصص للأعلاف، فالتعليمات تبين أن نسبة الأجرام التي تصل إلى ٣٠٪ وما فوق تصنف كمياتها على أنها مخصصة للأعلاف، وفي هذا الشأن أوضح رئيس الاتحاد المهني لعمال الصناعات الغذائية والزراعة (أن الكميات المستلمة خارج التصنيف تبلغ ٢٣٢٩ طن من مجموع كميات الاستلام على مستوى القطر).

إن مجمل المبالغ المالية المصروفة للفلاحين بالقياس إلى كميات الأقماع المسلمة توضح أن النسبة الأكبر من القمح المورد إلى مراكز الحبوب هو من الواقع خارج التصنيف التي تطبق على نسبة أجرام ٢٣٪ بسعر ٢٤٢٥ ل. س.

### ختاماً

يعد القمح من المحاصيل الاستراتيجية التي ترتبط بالأمن الغذائي وبخبز المواطن ولا يجوز بأي حال من الأحوال التفريط بحبة قمح واحدة، فالقمح سلاح قديم حديث تستخدمه المراكز الإمبريالية في إخضاع الشعوب الباحثة عن حريتها واستقلالها، إلا أن السياسات الحكومية المتعلقة بهذا المحصول الاستراتيجي لا تدلل على اهتمام حقيقي به وبمصلحة الفلاحين واستمرار زراعته، فغياب الدعم الحقيقي لمستلزمات الإنتاج، والتسعير المجحف لن يؤدي إلا إلى عزوف الفلاحين لاحقاً عن الاستمرار بهذه الزراعة واللجوء إلى زراعات أخرى أكثر جدوى اقتصادية وهو ما يصب تماماً في مصلحة كبار التجار والمستوردين للقمح، فكل نقص في المساحات المزروعة بالقمح وما يترتب عليه من نقص في الإنتاج سيتم تعويضه عن طريق الاستيراد لتلبية الحاجة المحلية من هذا المحصول الاستراتيجي مما يجعل الأمن الغذائي للبلد وخبز الشعب رهينة بأيدي قلة ناهبة متحكمة ومرتبطة بالخارج.

السورية، وستكون خسائر الفلاحين أكبر إذا ما قيست وفق سعر الصرف الموازي في السوق السوداء.

### توصية حكومية متأخرة وغير مشجعة

بحسب صفحة الإعلام الزراعي وافق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توجيه اللجنة الاقتصادية المتضمنة منح الفلاحين مكافأة تشجيعية قدرها ٢٠٠ ل.س لكل كيلو غرام عند قيامهم بتسليم أقماع من موسم هذا العام إلى مراكز الاستلام المعتمدة أصولاً للمؤسسة السورية للحبوب في محافظة دير الزور والواردة من المناطق غير الآمنة عبر المعابر التي تم اعتمادها بشكل نظامي، وذلك بهدف استلام أكبر كمية ممكنة من الأقماع بما يساهم في تعزيز مخزون القمح وتأمين مادة الخبز.

إن التوصية أعلاه التي ترفع سعر القمح إلى ٣٠٠٠ ل.س لن تشكل حافزاً تشجيعياً للفلاحين في المناطق غير الآمنة لتسليم محصولهم من القمح خاصة إذا ما علمنا أن الإدارة الذاتية قد حددت مع بداية هذا الموسم سعر شراء القمح بـ ٤٣ سنتاً لكل كيلو غرام بما يعادله ٣٦٥٥ ل.س وفق سعر الصرف الرسمي، على أن يتم تسليم ثمن المحصول بالدولار أو ما يعادله وفق سعر صرف الدولار، وهو ما يشكل عامل حماية للفلاحين من مخاطر التضخم لحين تسليمهم محصول القمح.

وكذلك فإن التوصية أعلاه تدلل على إدراك الحكومة بعدما قارب موسم القمح على نهايته على أنها لن تصل إلى حدود أرقامها التفاؤلية بما يخص الكميات المتوقع استلامها من القمح.

### قمح خارج التصنيف

توصي التوجيهات الحكومية باستلام كامل الكميات الموردة إلى مراكز الحبوب وبأنه لا يجوز رفض أي كمية منها مهما كانت الأسباب، ولعل التوصية أعلاه تبين أن مجمل الكميات الموردة إلى مؤسسة الحبوب تتضمن ما

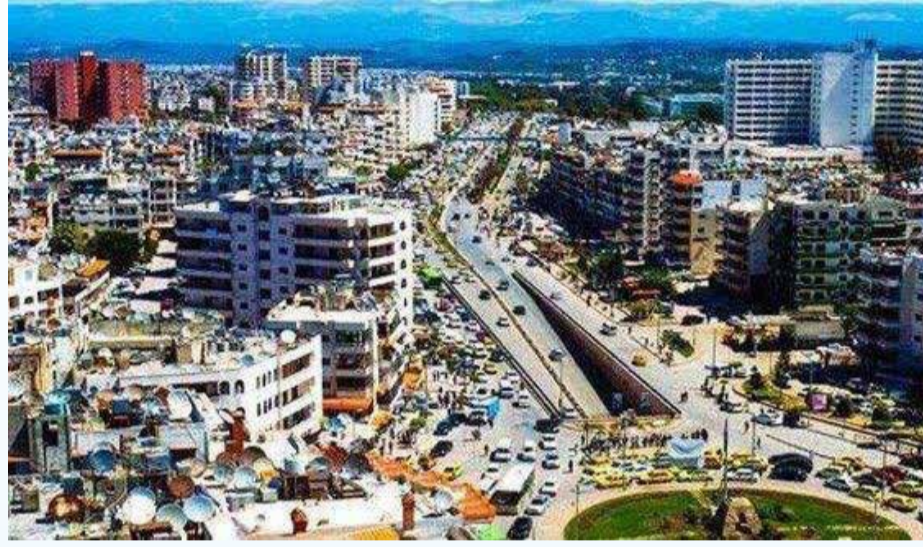
خلال السنوات  
الماضية كان  
الميزان يميل  
لصالح الاستيراد  
على حساب  
الإنتاج المحلي

السياسات  
الحكومية  
المتعلقة بهذا  
المحصول  
الاستراتيجي  
لا تدلل على  
اهتمام حقيقي  
به وبمصلحة  
الفلاحين  
واستمرار زراعته

القمح وتسليمه، حتى تاريخ ٢٠٢٣/٧/٧ انخفضت قيمة الليرة السورية مقابل الدولار بمعدل ١٣٪ فقد ارتفع الدولار وفق النشرات الرسمية من (٧٥٠٠ إلى ٨٥٠٠) ويكون الفارق وفق حساب سعر القمح بالدولار الرسمي خلال الفترة ذاتها ٠،٠٤٤ دولار وهو ما يعادل ٣٧٤ ل.س. خسارة من القيمة الحقيقية للسعر المحدد للقمح بسبب عوامل التضخم والتآكل المستمرة لقيمة الليرة

# إهمال الخدمات في اللاذقية يتفاقم

« سليمان أمين »



المدينة المنكوبة المهملة التي لم تلق بُناها التحتية والخدمية الاهتمام منذ سنوات طويلة، فحوّلها الإهمال إلى وضع يرثى له وضع قيمتها الجمالية والطبيعية، وهي التي كانت تعتبر من أهم المدن الساحلية في الوطن العربي والعالم، لم يرّها مسؤولو بلدنا سوى مدينة عادية لا قيمة لها أمام المنفعة والمصلحة الشخصية، ويجري تعليق الفشل المؤسساتي في إدارة ملف الخدمات بكل أنواعها في المدينة إلى وجود أشخاص فوق القانون لا يمكن السيطرة عليهم، وهذا ما تشهده المدينة منذ سنوات طويلة، على مبدأ (نفذ ثم اعترض) فلمن يتم التنفيذ وعلى حساب من؟ هنا السؤال. فالمسؤول هنا يريد أن يحمي نفسه من البلطجية المتغلغلين في أروقة القرار بكل سلاسة، في زمن يحكم فيه المال ويسيطر على كل القوانين والقرارات وغيرها.

## البسطات تحولت إلى كارثة والسبب غياب التنظيم والرقابة

تعاني مدينة اللاذقية من تراجع كبير في مستوى الخدمات بكل أشكالها، إضافة إلى انتشار ظواهر الفوضى واستملاك للأرصفة والشوارع داخل المدينة بانتشار البسطات بشكل كبير، ويقع معظمها ضمن محيط المحافظة، وهي لم تلق حتى اليوم أي معالجة حقيقية بل زاد الوضع سوءاً أكثر، وبات المواطنون لا يجدون رصيفاً يمشون عليه، إضافة إلى انتشار الأوساخ والمياه الآسنة والروائح، وسوف نذكر بعض المناطق الحيوية المهملة والعصية على المعالجة.

\*شارع المغرب العربي في الرصيف الذي يقع بمحيط المقبرة بات مستملاً من قبل بسطات استحوذت على ثلاثة أرباع الرصيف، ومن المعروف أن المنطقة حيوية وفيها ازدحام مروري وبات المواطنون يمشون بين السيارات، بينما مسؤولو المدينة يغضون بصرهم عن هذه المنطقة، فلمن تتبع هذه البسطات التي هي أعلى من قوانين تنظيم الأرصفة، وربما أصحابها أعلى من سلطة القوانين في المدينة.

\*شارع أفاميا (الريجي سابقاً) الذي

يقع بمحيط المحافظة الجديدة والذي تحول لسوق مكتظ بالبسطات وسيارات السوزوكي وتملؤه الأوساخ والروائح النتنة بسبب المخلفات التي يتركها أصحاب البسطات، وقد حاولت البلدية معالجته لكن بطريقة التمييز الواضحة للملأ، فهي تزيل بعض البسطات وتترك الأغلبية التابعين لأشخاص نافذين، وما يحدث في هذا الشارع منذ شهرين تقريباً من مطاردات ومصادرات لبعض البسطات يشبه لعبة القط والفأر، دون وجود قوانين صارمة لمعالجة هذه الظاهرة بشكل واقعي يضمن لأصحاب هذه البسطات العمل وكسب قوت يومهم بشكل منظم.

\*الشيخ ظاهر، شارع القوتلي وساحة أوغاريت، حالها كحال المناطق التي ذكرناها تملؤها البسطات غير المنظمة والتي استحوذت على أرصفة المواطنين، ولكنها تعتبر أفضل بقليل مما يحدث في شارع الريجي وشارع المغرب العربي.

السبب الرئيسي الذي أدى لهذا الوضع المزري داخل المدينة هو إلغاء سوق الخضار القديم الذي يقع بالقرب من المركز الثقافي، والذي كان يعتمد عليه مواطنو المدينة في شراء احتياجاتهم، كما كان يشغل الكثير من البسطات، والخيار الأسوأ كان وضع السوق خارج المدينة في منطقة غير حيوية مثل قنينص، فالمواطنون يحتاجون إلى سوق خضار وربما إلى سوقين داخل المدينة وليس خارجها، إضافة لتوفير أماكن لأصحاب البسطات بطرق منظمة أكثر.

طرطوس لا تعاني من هذه المشكلة وتمتلك أسواقاً منظمة داخل المدينة وليس خارجها؟ فلماذا اللاذقية تحلق خارج السرب بفضل قرارات مسؤولين

بشكل عام، يمكن القول إن الإهمال الخدمي في اللاذقية تسبب في تراجع الحياة العامة في المدينة، وترك أثراً سلبياً على السكان والسياح على حد سواء. رغم محاولات خجولة من قبل المحافظة لتحسين الوضع وتوفير الخدمات الأساسية للمدينة وسكانها، ولكن ما تحتاجه اللاذقية هو الرقابة من قبل المحافظة وكل المؤسسات الخدمية والمعنية بجولات مستمرة على الكثير من المناطق.

فالمطلوب اليوم أيضاً حث المجتمع المحلي في اللاذقية على العمل لتحسين الوضع الخدمي في المدينة كما كان سابقاً من خلال اتخاذ عدة خطوات، منها:

1- تنظيم حملات تطوعية لتنظيف الشوارع والشواطئ والمناطق العامة؛ وذلك لتحسين مظهر المدينة وجعلها أكثر جاذبية للسياح.

2- تشجيع المبادرات الشخصية والإفرادية لتحسين الوضع، وذلك من خلال دعم المبادرات المجتمعية التي تتناول المشاكل المحلية وتسعى لإيجاد حلول لها.

3- توفير الدعم المادي واللوجستي للمشاريع الخدمية التي تهدف إلى تحسين الوضع في المدينة، مثل مشاريع الإنارة العامة وتوفير المياه وتحسين وسائل النقل العام، ومحاربة ظواهر (الفيمة) وزمور الضابطة.

4- تعزيز التوعية والتثقيف بين المجتمع المحلي حول أهمية الحفاظ على البيئة والحفاظ على المرافق العامة والخدمات الأساسية، وذلك من خلال الحملات الإعلامية والتوعوية والندوات وورش العمل.

5- العمل على تعزيز التعاون بين المجتمع المحلي ودوائر الخدمات في المحافظة والجهات الخاصة لتحسين الوضع الخدمي في المدينة، والتي يمكن أن تشمل توفير المعدات والآليات والمواد اللازمة للتطوير البنيوي والخدمي في المدينة.

تعد هذه الخطوات مهمة لتحسين الوضع الخدمي في اللاذقية، ومن المهم أن يأخذ المجتمع المحلي دوره الفاعل إلى جانب المؤسسات الحكومية المحلية في العمل بشكل مستمر لتحقيق التحسين المستمر في الخدمات والبنية التحتية للمدينة.

يلزمون مكاتبهم دون أن يخرجوا ويعاينوا الواقع ويعالجوه بطرق سلسة ومنظمة تحفظ كرامة المواطنين وتساهم في خلق فرص عمل للفقراء، فهناك الكثير من المناطق الميته في المدينة يمكن استثمارها كأسواق للبسطات وللمهن التقليدية وغيرها وتعمل على تنظيم المدينة وتساهم في نظافتها وجماليتها.

## لا كهرباء.. لا ماء

تعاني اللاذقية من انعدام شبه تام للتيار الكهربائي، ولا يحصل المواطنون في أحسن أحوال التغذية الكهربائية على 4 ساعات تغذية يومياً، وهذا أدى إلى انعدام الإضاءة العامة ببعض المناطق التي لم يتم العمل على تخديمها بعد بالطاقة الشمسية وهذا يؤثر على الأمان العام فيها.

كما تواجه المدينة أيضاً مشكلات كبيرة في مياه الشرب، ويعاني السكان من نقص في الإمداد بالمياه النظيفة والصالحة للشرب، وخصوصاً في المناطق السياحية، وهذا أدى إلى انتشار ظاهرة بيع المياه بالصهاريج غير معروفة المصدر وما إن كانت ملوثة وغير صالحة للاستخدام البشري، مع غياب الرقابة على هذا الموضوع.

كما تعاني اللاذقية بالفترة الأخيرة من تراكم الأوساخ في كل الضواحي والشواطئ، إضافة إلى انتشار زمور الضابطة (الفيمة) بشكل كبير جداً دون أي روادع قانونية لهذه الظواهر، وسوف نتحدث عنها بشكل منفصل في القادم.

وهناك شوارع تحولت في المنطقة السياحية (الشاطئ) إلى أحراش بين الأبنية بسبب الإهمال لها وعدم العناية بها فهل يعلم بها مجلس المدينة؟



# التضخم

## والانتعاش الاقتصادي



عندما ترتفع أسعار الطاقة والغذاء والسلع والخدمات الأخرى، يتأثر الاقتصاد بأكمله. حيث تؤثر الأسعار المرتفعة، والمعروفة باسم التضخم، على تكلفة المعيشة، وتكلفة ممارسة الأعمال التجارية، واقتراض الأموال، والرهون العقارية، وعوائد سندات الشركات والحكومة، وكل جوانب الاقتصاد الأخرى.

يمكن أن يكون التضخم مفيداً للانتعاش الاقتصادي وفي بعض الحالات سلبياً. إذا أصبح التضخم مرتفعاً للغاية، فإن الاقتصاد يمكن أن يعاني؛ وعلى العكس من ذلك، إذا تم التحكم في التضخم وبمستويات معقولة، فقد يزدهر الاقتصاد. مع السيطرة على التضخم المنخفض تزداد العمالة، ويكون لدى المستهلكين المزيد من المال لشراء السلع والخدمات، وبذلك يستفيد الاقتصاد وينمو. ومع ذلك، لا يمكن تقييم تأثير التضخم على الانتعاش الاقتصادي بدقة تامة.

الباحث MARC DAVIS يشرح فيما يلي لماذا تختلف النتائج الاقتصادية للتضخم مع تباين معدل التضخم.

### الناتج المحلي الإجمالي

يقاس النمو الاقتصادي بالناتج المحلي الإجمالي، أو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات المنتجة. يتم تعديل نسبة النمو أو الانخفاض، مقارنة بالعام السابق، بسبب التضخم. لذلك، إذا كان النمو 5% وكان التضخم 2%، سيتم الإعلان عن نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3%. مع ارتفاع الأسعار، تنخفض قيمة العملة، حيث تتراجع قوتها الشرائية مع كل زيادة في أسعار السلع والخدمات الأساسية.

### تكلفة الاقتراض

إن انخفاض التضخم أو عدم وجوده، من الناحية النظرية، قد يساعد

الاقتصاد على التعافي من الركود أو الكساد. مع انخفاض معدلات التضخم وأسعار الفائدة، تكون تكلفة اقتراض الأموال للاستثمارات أو للسيارات لشراء سلع كبيرة، مثل السيارات أو تأمين رهن على منزل أو شقة، منخفضة أيضاً. من المتوقع أن تشجع هذه المعدلات المنخفضة الاستهلاك، كما يقول بعض الاقتصاديين.

ومع ذلك، قد تحجم البنوك ومؤسسات الإقراض الأخرى عن إقراض أموال للمستهلكين عندما تكون معدلات العائد على القروض منخفضة، مما يقلل من هوامش الربح. يمكن للشركات تخطيط استراتيجيات الاقتراض والتوظيف والتوسع وفقاً لذلك. وبالمثل، يعرف المستثمرون تقريباً ما ستعود به سندات الحكومة والشركات والديون الأخرى لأن معظم هذه

الأدوات مربوطة بعوائد سندات الخزينة. ومع ذلك، يختلف الاقتصاديون في وجهات نظرهم. يزعم بعض الاقتصاديين أن معدل التضخم بنسبة 6% لعدة سنوات من شأنه أن يساعد الاقتصاد عن طريق المساعدة في حل مشكلة الديون، ورفع الأجور وتحفيز النمو الاقتصادي.

### مؤشر أسعار المستهلك

المعيار القياسي للتضخم هو مؤشر أسعار

### الخلاصة

التضخم الخاضع للسيطرة، الذي لا يتجاوز 6% وربما أقل إلى حد ما، قد يكون له تأثير مفيد على الانتعاش الاقتصادي، وفقاً لبعض الاقتصاديين، بينما سيكون للتضخم عند 10% أو أعلى تأثير سلبي. إذا استمرت الحكومة في زيادة ديونها واستمرت في اقتراض الأموال من خلال إصدارات الخزنة، فقد تضطر إلى تضخيم عملتها عمداً لسحب تلك الالتزامات في نهاية المطاف. سوف يقوم المستثمرون أو المتقاعدون أو أي شخص لديه استثمارات ذات دخل ثابت في الواقع بدفع تلك الالتزامات، حيث تقل قيمة ممتلكاتهم مع ارتفاع الأسعار.

المستهلك (CPI). تشمل مكونات مؤشر أسعار المستهلك على (سلة) لبعض السلع والخدمات الأولية، مثل الغذاء والطاقة والملابس والسكن والرعاية الطبية والتعليم والاتصال والترفيه. إذا كان متوسط سعر جميع السلع والخدمات في مؤشر أسعار المستهلك سيرتفع بنسبة 3% عن مستوى العام السابق، على سبيل المثال، عندئذ سيتم ربط التضخم بنسبة 3%. هذا يعني أيضاً أن القوة الشرائية للعملة قد انخفضت بنسبة 3%.

غالباً ما تزداد قيمة الأصول الصلبة، مثل المنزل أو العقار، مع ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك؛ ومع ذلك، فإن أدوات الدخل الثابت تفقد قيمتها لأن عوائدها لا تزداد مع التضخم. ومع ذلك، تعتبر الأوراق المالية المحمية من التضخم (TIPS) استثناءً ملحوظاً. يتم دفع الفائدة على هذه الأوراق المالية مرتين سنوياً بمعدل ثابت مع زيادة رأس المال بالتزامن مع مؤشر سعر المستهلك، وبالتالي حماية الاستثمار من التضخم. نقلاً عن موقع (الصناعي السوري)

# ماذا سيحل ببلادك إن أفلست أمريكا؟

تبلغ قيمته ٣١,٥٥ تريليون دولار، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم الاستقرار ليس فقط على الولايات المتحدة، ولكن في جميع أنحاء العالم.

الأمريكي. وكان بريان موينيهان (الرئيس التنفيذي لبنك أمريكا) قد حث على الاستعداد للتخلف عن سداد الدين القومي للولايات المتحدة الذي

توالت في المدة الماضية تحذيرات خبراء الاقتصاد والمالية من مخاطر بواذر إفلاس الولايات المتحدة، أو ما يسميه بعض المتخصصين انفجار فقاعة) الدين القومي



إفلاس الولايات المتحدة في الوقت الحالي وتتخلف عن سداد ديونها، ما سينجم عنه ضعف الدولار، وجمود اقتصادي أمريكي تصيب تداعياته الجميع.

الخبراء الماليون يجمعون على أن النتيجة الرئيسة للتخلف عن السداد في الولايات المتحدة من وجهة نظر بقية العالم ستكون ضعف الدولار بقوة.

وسيحدث ذلك لأن المستثمرين الأجانب سيبدوون

مالية، وأن عدم القدرة على سداد الديون يندر باحتمال انفجار هذه الفقاعة.

وتلقت إيفاتكينا إلى أن الولايات المتحدة تقترض من الدول الأخرى عن طريق بيع أوراق مالية تسمى سندات الخزنة الأمريكية، وتستعمل الأموال التي تحصل عليها في تمويل الاحتياجات العامة.

وفي الوضع القائم باعتبار الصين أكبر مستثمر في السندات الحكومية الأمريكية، فيمكن ليس من مصلحتها أن تظهر بواذر

ثم بريطانيا ٢٧٤ ملياراً. القروض الأجنبية في المجمل تمثل حوالي ٣٠ في المئة من الدين الأمريكي، بقيمة ٦,٢١ تريليونات دولار. مثل هذا المبلغ الضخم يجعل الدول المستثمرة مرتبطة بالوضع في الولايات المتحدة وخاصة بالنسبة لاحتمالات التخلف عن السداد.

الخبيرة الروسية في الشؤون المالية ماريا إيفاتكينا ترى أن الدين القومي للولايات المتحدة عبارة عن فقاعة

سندات الخزنة، ونتيجة ذلك، استثمرت الدول عن طيب خاطر في الاقتصاد الأمريكي. وتفيد البيانات الصادرة عن وزارة الخزنة الأمريكية بأن أكبر مبلغ من السندات الحكومية وقيمه ١,١٨ تريليون دولار يعود إلى الصين، التي تعد الدائن الرئيس للولايات المتحدة.

تأتي اليابان في المرتبة الثانية بسندات أمريكية قيمتها ١,٠٣ تريليون، تليها البرازيل بما قيمته ٣٠٠ مليار، فإيرلندا ٢٩٩ ملياراً،

لفهم الموقف بصورة واضحة، نعود إلى الوراء، ونشير إلى أن السندات الحكومية الأمريكية كانت حتى وقت قريب تعد من الأصول المالية الأقل خطورة في العالم بأسره.

وضع الدولار كعملة احتياطية في العالم سمح ولا يزال لواشنطن، بزيادة المعروض النقدي إذا لزم الأمر من أجل الوفاء بالتزاماتها.

علاوة على ذلك ضمنت مكانة العملة الأمريكية، والاقتصاد ككل، سيولة

## يوم حزنت الوردية

« أيمن أبو الشعر »

قدم عبد القادر تهانيه الحارة للمدير الجديد رغم ما عرف عنه بأنه مدير فاسد وشرير وحتى قميء.. كان قد سهر طوال الليل لكتابة هذه الأسطر المتملقة حتى باتت تصلح لأن تكون خطاباً أمام الوالي، وذلك إمعاناً في تعظيم هذا المسؤول، وكان عبد القادر يعرف أفضاله منذ سنوات عديدة، كانت كلماته متزلزة إلى درجة أن المدير نفسه هز رأسه مبتسماً بمكر وقرر أن يستخدمه للمهمات المشينة تحديداً، ولمحاولة استمالة العاملات في المؤسسة للقضاء على حميمة.

وضع عبد القادر باقة ورد بيضاء في المزهريّة قرب نافذة مكتب المدير.

وقال: لقد قطفتها يا سيدي بيدي من حديقتنا، واخترت أن تكون بيضاء ناصعة كاسمك الناصع النقي، وقد استدعت هذه الكلمات ضحكا مكبوتاً لدى الموظفين، وحتى لدى المدير نفسه الذي قال: شكراً، ستكون مرافقي وخاصة في المهمات الليلية الصعبة، أقصد عمليات التفتيش المفاجئة.

ظلت نظرات الموظفين الساخرة المدينة تلاحق عبد القادر حتى إبان خروجهم من العمل، حتى إن بعضهم كان يهز رأسه يميناً ويسرة تعبيراً عن الأسف والاحتقار، وفي الليل شاهد عبد القادر حلماً مرعباً حيث بدا له أن كل شيء من حوله ينظر إليه باشمئزاز، وباتت حتى الأشياء تتحرك وكأنها تود السير نحوه لتعاقبه، وبدت الكراسي والكنبات خجولة تهتز بأسى، وأظلت باقة الورد في مزهريّة المدير من شباك غرفة نومه، وقد باتت حمراء من الخجل الشديد وهمست له بلهجة مؤنبة:

أنا لم أحزن لأنك قطفتني، فأنا خلقت لأزين الأماكن والاحتفالات، لذا لا بد أن أقطف.. ولكنني حزينة ومشمئزة منك لأن يدك أيها المنافق امتدت إلي وهي لا تستحق أن تقطفني، والأحقر والأثكى من كل هذا وذلك أنني كنت أتمنى أن أكون هدية عاشق لحبيبته، فإذا بي هدية منافق إلى مسؤول مرتش.

موسكو | 1991

في بيع السندات الحكومية التي كانت ذات يوم (ملاذاً آمناً)، وستقوم الدول الدائنة بتتبع احتياطاتها من العملات الأجنبية، ما سيؤدي إلى خفض قيمة العملة الأمريكية تماماً، وبالتالي سيفقد الدولار مكانته كعملة عالمية.

يتبادر في هذا السياق سؤال هام عما إذا كانت الصين تستطيع إقامة نظام مالي بديل في حالة انهيار الولايات المتحدة اقتصادياً؟ جواب الخبراء الماليين يُذكر بأن سوق السندات الأمريكية والأوراق المالية الأخرى يصل إلى حوالي 24 تريليون دولار، فيما السندات الصينية تقدر قيمتها بـ 3,3 تريليونات دولار فقط، وهذا القدر لا يكفي، كما يلفتون إلى أن العملة الصينية اليوان ليست (شائعة) الاستخدام بما فيه الكفاية.

الخبراء يستعينون بأفضل مؤشر في هذه الحالة ويتمثل في احتياطي العملات الأجنبية في البنوك المركزية في العالم، حيث يتم في المتوسط، الاحتفاظ بـ 60% من احتياطات العملات الأجنبية بالدولار الأمريكي، يليه اليورو بنسبة 20%، فيما يمثل اليوان الصيني 2,8% فقط من احتياطات النقد الأجنبي.

لا تزال الصين تحقق استقرارها ضمن إجراءات مالية محددة، يرى خبراء ماليون أنها ليست مستعدة حالياً لتغييرها وأخذ مكانة الولايات المتحدة، وأن بكين لا تريد إفلاساً أمريكياً مبكراً، خاصة أن الولايات المتحدة لا تزال سوق تصدير ضخمة للصين، ولم يحن بعد عصر اليوان).

(روسيا اليوم)

# الفساد والإهمال

## يغتال قدرات الشباب ومهاراتهم

« إيمان أحمد ونوس »

لا شك أن الشباب يُشكلون العمود الفقري للدول والمجتمعات، فهم الفئات الأكثر عطاءً واستيعاباً لمختلف التطورات والتقنيات العلمية الحديثة. ولهذا، فإن الدول والحكومات المعنية بتطوير المجتمع، لا بد لها أن تُعنى بتطوير الشباب لديها من خلال إتاحة فرص التعليم بمختلف تنوعاته واختصاصاته، إضافة إلى خلق فرص العمل التي يحتاجونها وتوفيرها لتدعيم معارفهم العلمية النظرية فتكسيهم مهارات متنوعة. وانطلاقاً من هذا، فقد خصت الأمم المتحدة هذا الجانب باهتمام ارتقى في عام ٢٠١٤ لأن يكون هناك يوم عالمي لمهارات الشباب حدد بتاريخ ١٥ تموز من كل عام بهدف دعم وتطوير مهارات الطلبة الذين تراكمت لديهم المعلومات العلمية النظرية التي تحتاج إلى صقلها بالتطبيق العملي.

غير أن مجتمعاتنا (أفراداً وحكومات)، المصنفة من المجتمعات النامية أو المتخلفة، لا تألو جهداً في وضع جميع العراقيين أمام جيل الشباب، منذ مراحل حياتهم الأولى، وفوق كل هذا، فإن أقل ما هو شائع من صفات تطلق عليهم، هي العيشة واللامبالاة والتسطيح.. الخ من صفات أرى أنها مجافية للحقيقة في جزء كبير منها، ذلك أن شرائح غير قليلة من هؤلاء الشباب يحملون من مفاهيم التطور والعلم ما يمكنهم من مجاراة تقنيات العصر ومفاهيمه الحديثة، بحكم تمتعهم بروح المحاولة والاكتشاف.



لم نلمس اهتماماً  
جدياً بإشراك الشباب  
في الحياة السياسية  
والاقتصادية رغم  
ضرورة هذا في  
المرحلة الراهنة من  
تاريخ سورية

أجل تجاوز هذا الواقع بأقل الخسائر المحتملة.

إنها جهود جبارة واستثنائية، في ظروف قاهرة واستثنائية، جهود علينا كمجتمع وحكومة تقديرها واحترامها والاعتراف بضرورتها وأهميتها، ومحاولة تقديم كل ما يمكن ويلزم لأولئك الشباب من أجل الاستمرار في عطايتهم وإبداعهم. كما أن على الحكومة أولاً وقبل كل شيء، الإيمان بأن الشباب هم عماد الأوطان ومستقبلها، ومن

ثمّ إفساح المجال رحباً أمام من تبقى منهم، للاستفادة من إمكاناتهم وقدراتهم

حاولت وتحاول جاهدة النهوض بالأفراد والمجتمع من قاع الحرب والعنف والموت إلى فضاءات أكثر إنسانية، من

مبدعة خلّاقة في التعامل مع أزمات المجتمع وكوارثه في كثير من الأحيان، وذلك من خلال مجموعات عمل ميدانية

لقد عزّزت المتغيرات التي طالت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة ما نقول، من حيث امتلاك الشباب روحاً

المتتبع لواقع الشباب السوري اليوم، يلمس الإهمال والتهميش الذي يعانيه أولئك الشباب

إننا اليوم، نحتاج وبقوة للتصدي، بحزم، لتلك الذهنية التي تُحارب الشباب وإبداعاتهم متسترة بعباءة الوطنية

# مهارات الشباب

## بين مواهب ضائعة وأحلام زائفة

ويصبُّ في مصلحة أنفسهم والمجتمع، ويجعلهم يساهمون في مساعدة الآخرين في المجالات الصحيحة.

إضافة إلى صنع حيز خاص من الاجتهاد الذاتي والعمل على ما يطور موهبة الفرد ويخلق أمامه فرص هو يصنعها بإرادته ويحصدها منها نتائج مُزهرة تصنع منه فرداً مسؤولاً ومنتجاً في هذا المجتمع.

لذلك حدّد اليوم العالمي لمهارات الشباب الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٤ وتحديدًا في ١٥ تموز (يوليو) من كل عام. وقد حددت

الجمعية هذا اليوم للتأكيد على أهمية تزويد الشباب بالمهارات والإمكانات التي تؤهلهم لشغل وظائف معينة ذات تأثير هام في المجتمع إضافة إلى تمكينهم من فكرة ريادة الأعمال.

وفي ظلّ التعافي الاجتماعي والاقتصادي الذي يحدث، وخاصة ذلك التعافي الذي يحتاج إلى بذل الكثير من الوقت والجهد للحصول أو لاكتساب مهارة معينة تعود على الشباب بالنفع والتقدم في ضوء تحوّل العالم بشكل متسارع نحو التطور بكل أنواعه وخاصة التكنولوجي.

كيف يتحقق التغيير في المجتمع بالاستفادة من طاقات الشباب؟

يتحقق التغيير من خلال زيادة برامج التدريب والتخطيط للشباب في مراحل المختلفة لتكون القيادة في مشاريع التغيير مُتجددة، ولتوسيع دائرة التجارب ونقل الخبرات إلى الجيل الشبابي وفق برامج منهجية. فالشباب هم عماد الحاضر وقوة المستقبل وهم الركيزة الأساسية في بناء المجتمع وتقدمه بما يحملونه داخلهم من طاقات إبداعية خلّاقة يحرصون من خلالها على تقديم أفضل ما لديهم للمجتمع الذي يعيشون فيه، لذلك أصبح من الضروري الاعتناء بتلك الطاقات المُتجددة واستغلالها واستثمارها بالشكل الأمثل لتكون ضمن مسارها الصحيح.

### « د. عبادة دعوش

تُعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، إذ تبدأ شخصيته بالتبلور والنضج من خلال ما يكتسبه من مهارات وخبرات ومعارف وعلوم، ومن خلال النضوج العقلي والعلاقات الاجتماعية المتنوعة والصحية التي يستطيع الفرد صياغتها كما يرغب وبأسلوب الذي يحبه ويعود عليه وعلى الآخرين بالفائدة طبعاً.

اليوم، يعيش الشباب السوري تحدياً معتمداً على الفرص المتاحة أمامه للتقدم، وهذا ما قد يخلق ثغرة

كبيرة في ظلّ واقع سوري صعب يفرض سيطرته على قطاعات محددة دون الأخرى، لوجود الكثير من المعوقات الاقتصادية وغيرها، الأمر الذي يدفع بالشباب للمجازفة في فرص لا تفيدهم ولا تشبه ما يمتلكونه من مواهب وخبرات، فيقضون العمر ضمن دائرة الجهد الذي يكون فيها الاعتماد على بذل الجهد الكبير مقابل فعالية أقل، والقليل منهم من يدركون الأمر قبل فوات الأوان متجهين بذلك نحو اكتساب مهارات تقوي ما يمتلكونه من مواهب وتساعدهم لخلق فرصهم بأيديهم ضمن دائرة الإبداع التي تعتمد على جهد أقل وجودة أكبر بالإنجاز.

وهذا ما يشكّل تطوراً في حياة الأفراد أولاً والمجتمع ثانياً ضمن محاولة متقدمة لتنمية مواهب الشباب والعمل على استثمارها بما يليق بها ويدفع بها نحو واقع مناسب مُتجدد وقليل السلبيات.

ولعلّ أول ما قد نسأله لأنفسنا: كيف يتم الاعتماد على فئة الشباب في تنمية المجتمع اليوم وتطوره؟

يكون ذلك من خلال دورهم في الأعمال التطوعية والخدمات العامة التي تحمل أنواعاً مختلفة ليكونوا قادرين على بناء شخصياتهم وتقويتها، واستثمار طاقاتهم فيما هو ببناء وفعال

الهائلة من أجل النهوض بالمجتمع، وكما تكون إعادة الإعمار بأيدي وعقول هؤلاء الشباب الذين آثروا البقاء في وطنهم رغم كل ما جرى، ورغم معاناتهم اليومية بسبب بطالة تخطت النسب العالمية بأرقام مرعبة. غير أن المتتبع لواقع الشباب السوري اليوم، يلمس الإهمال والتهميش الذي يعانيه أولئك الشباب إلا فيما يلي رغبات الحكومة ورؤاها في التعامل معهم، وأن تلك الحكومات لم تر في قضاياهم وإشكالياتهم سوى شعارات إنشائية برّاقة تقبع في خانة الأمنيات من خلال مفردات مستقبلية لم تجد لها في الواقع الحكومي صدى يليق بمعانيها ومدلولاتها، فالبطالة عنوان مستقبلهم، وعليه فهم مقيدون عن أي من طموحاتهم وتطلعاتهم لبناء مستقبلهم الشخصي أو العام بما يؤهلهم ليكونوا شركاء حقيقيين في صياغة مستقبل سورية وإعادة بنائها على أسس المساواة بين الجميع وإتاحة الفرص أمام الشباب ليساهموا حقيقة بما يُطلب منهم، فلم نجد على مدى سنوات الحرب وحتى اللحظة إلا البرامج التأهيلية والتنموية التي لم تجد لمتابعتها عملاً يليق بهم، كما أننا لم نلمس اهتماماً جدياً بإشراك الشباب في الحياة السياسية والاقتصادية رغم ضرورة هذا في المرحلة الراهنة من تاريخ سورية، مقابل وضع مختلف المعوقات والعراقيل أمام جهود وأفكار الشباب - إلا فيما ندر- من خلال إهمال العديد من الأفكار والأبحاث والإبداعات المُقدّمة أو المقترحة من قبلهم، والتي تهدف غالبيتها لرفد عملية إعادة البناء والإعمار بأقل التكاليف المادية، والتخفيف ما أمكن من الاعتماد على استيراد العديد من مستلزمات إعادة الإعمار اللوجستية منها

وهذا ما دفع بالعديد

العديد من الشباب ولا يزال، للهجرة إلى أي مكان في العالم، حتى يتسنى لتلك الأبحاث والإبداعات أن ترى النور وتجد من يدعمها ويعمل على تحقيقها واقعياً بما يخدم الشباب أنفسهم أولاً، ومن ثمّ البلدان التي لاذوا بها كي يتم الاعتراف بهم وبقدراتهم البناءة. وهنا نجد أن المستفيد الأول والأخير في هذه المعادلة هي تلك الدول التي تُعلي من شأنهم وتكافئهم على ما قدموه بالمزيد من التسهيلات سواء الدراسية والبحثية منها، أو المادية التي تؤهلهم للعيش بكرامة لأجل الإبداع المستهدف والمُنتظر منهم، بينما الخاسر الأول والأخير هو البلاد التي لم تستطع حكوماتها، أو بالأحرى لا تريد وجود هؤلاء الشباب لأنهم وينظرها يهددون بقاءها وسطوتها بتبريرات لا تُقنع أصغر جاهل أو أمي!!

إننا اليوم، في مجتمع نخره الفساد حتى العظم، مثلما دمّرت الحرب التي لم تبق على شيء، نحتاج ويقوة للتصدي وبحزم لتلك الذهنية التي تحارب الشباب وإبداعاتهم متسترة بعباءة الوطنية، وحين نصل لهذه الحالة يمكننا القول بأن البلاد ستتعافى وتنهض من قاع الموت إلى فضاءات الحياة والتطور والارتقاء بالفرد والدولة والمجتمع على حدّ سواء.

# أحلام تائهة وطموحات مهزومة

« وعد حسون نصر

واقع شبابنا اليوم ضائع بين الماضي والمستقبل المجهول وسط حاضر مليء بالمشقات. لم تعد الدراسة تُغري الكثيرين، وكثيرون منهم مقتنعون أن لا مستقبل لهم في بلد بات التعليم فيه مكلفاً، وبعد التخرج لا يستطيع الشاب تأمين عمل يناسب دراسته وشقاء سنواته مع الكتاب. الرواتب القليلة وساعات العمل الطويلة حُجّمت حيوية وعطاء الشباب الكادح لصناعة مستقبل يليق بالجهد المبذول.

في سن التعليم الإلزامي، والتعاون بين المنظمات التي تعنى بالشؤون الاجتماعية، وحماية الأسرة، كذلك المؤسسات التربوية لتأمين دورات مجانية وخاصة لطلاب الشهادات ممن لا تسمح لهم الظروف للتسجيل في دورات مأجورة كي يتمكنوا من مجاراة زملائهم، وتحفيز الرغبة لديهم بالتعلم. كذلك تشييط وتوسيع الجامعات الحكومية والتي هي ملجأ الكثيرين من أبناء الوطن، فكثيرون لا يستطيعون الدراسة في جامعات خاصة.

السعي الحثيث لتجاوز فكرة الأزمة واجب أخلاقي وإنساني ووطني، فيجب ألا نجعل منها شماعة نعلق عليها هفواتنا، فلكي نهض بالبلاد علينا أن نحمي مستقبل الشباب الواعد، نعينهم على صناعته، نؤمن لهم سبل تحقيق أهدافهم لكيلا ينحرف بعضهم ويلجأ لارتكاب المخالفات تحت ذريعة ضياعهم وقلة فرص تحقيق ذواتهم، لكي نبني وطننا علينا أن نبني الإنسان أولاً وخاصة جيل الشباب، وقبل ذلك علينا أيضاً أن نحمي الطفولة.

حدود هذه البلاد، أليس من المفروض أن تسعى الحكومة لتأمين احتياجات هؤلاء الشباب، على اعتبارهم صنّاع مستقبل البلاد والعباد؟ فهل تنهض البلاد بشباب مكسور الجناح مُحطّم الأمانى والآمال؟ أليس من الواجب تأمين فرص عمل للشباب وخاصة بعد التخرج؟

والبداية تكمن في السعي للحد من تسرب الأطفال من المدارس وفرض عقوبة على من يقوم بتشغيلهم وهم

أيدي مُكبّلة عن العمل، طموحات مهزومة مغمورة لا تبصر الشمس في بلاد غابت شمسها مغموسة بالذل، مقاعد دراسية مهجورة تُصارع الرياح ببقايا أقلام مُكسّرة تكتب الحب وتمسحه بمحاة الهزيمة، أضحت البطولات في الكتب العتيقة المصبوغة بالصفرة الشاحبة ورائحة العفونة تفوح منها كلما قلبنا صفحة، فكيف لنا أن نصنع بلداً بشباب يصارع ذاته ليخرج منها ويلون مستقبله خارج

يقف جيل بأكمله حائراً وسط بطالة غزت البلاد، كبلت أيدي الشباب عن بناء مستقبل بلادهم، فباتت الرغبة في الهجرة خارج الحدود هي الهدف الوحيد لهذا الجيل الذي يرى مستقبله بعيداً عن بلاد القهر كما يصفها كثيرون. وهذا يوضح أسباب النسب الكبيرة لشباب يهاجر يومياً إما بطرق مشروعة، أو غير مشروعة لا يهم، المهم أنه خرج من سور هذا السجن ليصنع مستقبلاً يليق بحجم عطائه وما لديه من طموحات.

من لا يرى واقعنا السوري وخاصة واقع شبابنا فهو أعمى البصر والبصيرة، فنسبة كبيرة تركت مقاعد الدراسة واتجهت نحو العمل لتعنين أسرته وتأمين القليل من المستلزمات الأساسية من الطعام والشراب، ونسبة ليست قليلة منهم انساقت وراء الانحراف من مخدرات وسرقة ونصب واحتيال، حالات الانتحار التي انتشرت في الفترة الأخيرة، خير من يخبر عن واقع جيل بأكمله، جيل يسعى وراء خيبات الأمل المفروضة عليه تحت ستار الأزمة، وعاماً بعد عام يزداد البؤس في نفوس الشباب،

يقف جيل بأكمله حائراً وسط بطالة غزت البلاد، كبلت أيدي الشباب عن بناء مستقبل بلادهم، فباتت الرغبة في الهجرة خارج الحدود هي الهدف الوحيد

البداية تكمن في السعي للحد من تسرب الأطفال من المدارس وفرض عقوبة على من يقوم بتشغيلهم وهم في سن التعليم الإلزامي

# السؤال الصعب والطريق الوعر

« حسين خليفة »

أين أصبح شبابنا (وشاباتنا طبعاً) بعد سنوات الجمر التي أحرقت ما كان مؤملاً منه أن يؤسس مجتمعاً سليماً وبلداً معافى وآمناً؟!

السؤال يطرح كل لحظة، لكننا نعيده الآن بمناسبة الخامس عشر من تموز وهو اليوم العالمي لتمية مهارات الشباب.

قبل الحرب الكارثة المستمرة، كانت نسبة الشباب هي الأعلى في المجتمع السوري وقد تجاوزت ٣٠٪، وكان المجتمع السوري يصنف على أنه من المجتمعات الشابة، وذلك بتأثير حالة الاستقرار النسبي (والشكلي بسبب القبضة الأمنية بعد عسكرة المجتمع منذ أواخر الخمسينيات حتى الآن) الذي عاشته البلاد منذ استقلالها عام ١٩٤٦، وعدم حدوث حروب طويلة أو كبيرة، ولا هجرات جماعية، ونسبة المواليد العالية التي يميز بها المجتمع السوري أساساً.

أما تقديرات عام ٢٠٢٠ فتشير إلى أن نسبة ١٩,٣٤٪ من السكان هم من الفئة العمرية (١٥-٢٤) و٣٧,٤٧٪ من فئة (٢٥ - ٥٤) عاماً، فيما قُدرت نسبة من هم دون خمسة عشر عاماً من العمر بـ ٣١,٣٣٪.

وإذا اعتبرنا سن الشباب بين ١٨ و٤٥ عاماً نستطيع التأكد من أن مجتمعنا رغم كل ما حصل ما زال يتميز بنسبة شباب عالية لأن الإحصاءات شملت السوريين داخل سورية وخارجها.

فبعد تسعة أعوام عجاف اختفى فيها مئات الآلاف من السوريين اعتقالاتاً وخطفاً، وقتل نحو مليون سوري بين مدنيين وعسكريين، وهجر نحو عشرة ملايين إلى خارج البلاد، وأكثر من خمسة ملايين نزحوا من منازلهم إلى مناطق أخرى داخل البلاد، وغالبية هؤلاء الضحايا هم من جيل الشباب، ما تزال الإحصاءات تُشير إلى أن المجتمع السوري ما زال شاباً.

لكن وبسبب غياب إحصاءات علمية ودقيقة غير ميسرة عن وضع الداخل، نستطيع التأكيد من خلال الملاحظة المباشرة لأحوال مجتمعنا، أن خللاً كبيراً أصاب تركيبة المجتمع بسبب نزيف الشباب بما تعنيه مرحلة الشباب من حيوية في المجتمع ونشاط وتطور.

إذاً، خسارتنا في هذه الحرب لم تقتصر على الخراب والتهجير والاختفاء، بل إن الخلل الحاصل هو الأخطر، والأخطر منه هو ازدياد نسبة التسرب من التعليم ممن تبقى داخل سورية وفي المخيمات المقامة للاجئين السوريين في الدول المجاورة، والتعليم هو الخطوة الأساسية لتنظيم مهارات الشباب وتطويرها.

ومعلوم أن الطريقة الأمثل لحماية الشباب من السقوط في مهاوي اليأس أو الانحراف هي منحهم الفرص لتوظيف إمكاناتهم وتحقيق أنفسهم من خلال إعطائهم المجال لممارسة القيادة وبناء المهارات والاشتراك في النشاطات الاجتماعية لتعزيز ثقتهم بأنفسهم ومنحهم الخبرة والحكمة الضرورية لتخطي عتبة المستقبل ونمو شخصيات سليمة نفسياً وعقلياً وامتلاك القدرات والمهارات الشخصية المتميزة التي تحميهم من اليأس والضياع.

وهذه مسؤولية السلطات بالدرجة الأولى، ومن ثم مسؤولية الأسرة والمجتمع شرط أن تكون الفرصة متاحة لها لتمارس دورها بفعالية، وذلك لا يتحقق إلا في ظل نظام ديمقراطي تعددي يتيح الفرصة للعمل الأهلي الحر تحت سقف القانون، وتشجيع المبادرات الفردية الإيجابية وليس احتوائها ووأدها لاحقاً.

من المعلوم لدى المختصين والدارسين أن الشباب الذين يكبرون في مجتمعات غنية بالبرامج والفرص التنموية المختلفة أقل عرضة لمخاطر اليأس والانحراف وأكثر إيجابية في التعامل مع المحيط، وأكثر قابلية للإبداع والإنتاج، وأكثر إحساساً بالأمان والتمكّن والانتماء لمجتمعه وبلده، وبالمسؤولية الاجتماعية والوطنية إضافة إلى تحقيق التوازن الروحي والعقلي والجسدي أيضاً.

رغم كل المعوقات التي كانت تعترض طريق بناء الشباب وتنمية مهاراتهم خلال حقبة ما قبل الحرب إلا أنه كانت هناك بقع ضوء هنا وهناك لإبداع الشباب وخلق فرص لهم وتأمين بيئة مقبولة لهم لإبراز مهاراتهم وتنميتها.

لكن الآن، وقد وصلنا إلى هذا الحضيض في المجالات كافة، التعليم، الاقتصاد، العمران، القانون والمؤسسات، العمل الأهلي، والى آخره من الخراب العميم، فإن أي تفكير بمجرد استخدام المصطلح: تنمية مهارات الشباب، سيكون هروباً إلى الأمام وحرثاً في الهواء.

لا بد بداية من إنهاء الأزمة الوطنية الكبرى بحلٍّ سوري ناتج عن حوار وطني شامل لا يستثنى أحداً، ولا يضع شروطاً على الحل، على أن يكون الهدف والبوصلية هو إقامة دولة قانون ومؤسسات ديمقراطية منتخبة فعلياً تؤسس للبدء بترميم ما خربته الحرب وقبلها الاستبداد الطويل، وتأسيس أرضية صالحة للشباب ليكونوا فاعلين في عملية التنمية والبناء.

من المعلوم

لدى المختصين

والدارسين أن الشباب

الذين يكبرون في

مجتمعات غنية

بالبرامج والفرص

التنموية المختلفة

أقل عرضة لمخاطر

اليأس والانحراف

وأكثر إيجابية في

التعامل مع المحيط

## نظرة نقدية إلى المسلسلات التلفزيونية وتأثيراتها الثقافية..

# هل هي فن أم ثرثرة؟

« يونس صالح »

ماذا بعد هذا الانتشار الواسع والإدمان اليومي على رؤية المسلسلات التلفزيونية؟ وهل قدمت فناً نظيفاً يوازي تلك الدرجة من الاهتمام؟ هل خلقت وعياً وعكست رؤية وأضافت قيماً إلى واقعنا؟ أم أنها ظلت ثرثرة تنتهي بها لقتل الوقت وتغييب الوعي؟

ارتبطت الدراما التلفزيونية منذ ظهور التلفزيون عندنا بمجموعة من العوامل والعناصر والمكونات التي جمعت في بعض الأحيان ما بين نقيضين أو أكثر (تجارة، صناعة، فن).

تحولت الدراما التلفزيونية مع الأيام إلى صناعة قائمة بحد ذاتها، لها سوقها المزدهرة، مثلما لها كتابها ومخرجوها وممثلوها، بعد أن ظهرت شركات إنتاجية وضعت الدراما التلفزيونية في مقدمة أولوياتها.

لقد اعتمد المسلسل التلفزيوني في



فيها المصالح والرغبات، حتى لا يذهب المسلسل الدرامي بعيداً عن الأفلام السينمائية التي كانت تعالج

البدايات على قصص الحب وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية وتفاصيل تشكل في مجملها بيئة درامية تتصارع

مثل هذه القصص (في الغالب) وتتجح في استقطاب المشاهد السوري الذي يستسيغ بطبعه (نتيجة لعوامل وراثية وتراثية) الحكايات والقصص على طريقة ألف ليلة وليلة، وقد شكل التلفزيون في بدايته (بداية الستينيات) منافساً قوياً للسينما، وانتزع منها بجدارة جمهورها العريض في كل مكان، فقد أحس هذا الجمهور بوصول السينما الجديدة إلى بيته.

قدمت في الأعوام السابقة وهذا العام، إلا أن ما يميز معظم هذه الأعمال هو الفقر الإنتاجي، وذهنية الاستسهال والريح السريع التي سيطرت على شركات الإنتاج، وهذا ما يشكل استصغاراً للمتفرج.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى كثرة المسلسلات التلفزيونية وتخصيص عرضها في شهر رمضان، يحدث إرباكاً عند المشاهد وتجعل المواطن يضيع في متاهاتها.

## لغة أم لغتان؟

« أحمد ديركي »

منذ فترة وجيزة بدأت أصوات تعلقو للتحديث عن لغتين، وليس الحديث بلغتين، لأن الحديث بلغتين أمر مختلف. والأمر الجوهرى هنا القول بوجود لغة مختلفة عن اللغة الأم، وليس وجود لغات مختلفة.

فمن بديهيات القول أن شعوب العالم تتحدث بلغات مختلفة، مثلاً هناك من يستخدم اللغة العربية للتواصل والتعبير، وهنا من يستخدم اللغة الإسبانية للتواصل والتعبير، وهناك من يستخدم اللغة الفرنسية... وتعتبر هذه اللغات المختلفة اللغة الأم لكل شعب يستخدمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لبناء مفهوم الأمة وبناء مفهوم الدولة.

بينما هناك من بدأ بطرح قضية اللغة المحكية على أنها لغة مختلفة عن اللغة الأم، مستخدماً مصطلح اللغة لوصف اللغة المحكية، وليس لهجة أو لكنة مشتقة من لغة أم. لتوضيح الفكرة: على سبيل المثال هناك أصوات تقول إن اللغة السورية لغة قائمة بذاتها لها قواعدها اللغوية والصوتية، وهي لغة

ولغة أردنية... تكمن عند ربطه مع مفهوم الأمة. فاللغة تمثل أحد المكونات الأساسية لمفهوم الأمة. وفي الوقت عينه الأمة تمثل أحد المكونات الأساسية لمفهوم الدولة.

فمن يدعو إلى جعل اللغة المحكية لغة منفصلة عن اللغة الأم فهو بطريقة مباشرة يدعو، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى إعادة تقسيم ما هو مقسم، في الأصل. والتقسيم هنا أخطر من تقسيم (الشرق الأوسط الجديد).

تطرح مسألة اللغة المحكية، بكونها لغة مستقلة عن اللغة الأم، اليوم، وكأنها مسألة عابرة، ولكنها أصبحت متداولة في كثير من الأوساط وتتجذر مع الوقت لتأخذ صيغها التقسيمية السياسية. فهل نحن مستعدون لمواجهة صيغة تقسيمية كهذه؟ أم أن مقولة لوم الآخرين جاهزة للتهرب من مسؤولية مواجهة، وتكون مواجهتنا كالمعتاد أن الاستعمار يريد تقسيمنا، ونحن جالسون نحتمي الشاي وننظر بنظرية المؤامرة من دون القيام بأي فعل أكاديمي حر لمواجهة العلمية والعملانية في الآن عينه؟

منفصلة متصلة باللغة الأم، أي باللغة العربية. وكذلك هناك اللغة اللبنانية، واللغة الأردنية، واللغة العراقية. فهذه اللغات المحكية، لم تعد لغات محكية بل لغات تحكمها قوانينها وقواعدها المختلفة عن بقية اللغات الأخرى (المشابهة) لها. فمثلاً اللغة اللبنانية وإن وُجد فيها بعض التشابهات مع اللغة السورية أو الأردنية أو العراقية إلا أنها لغة مختلفة عنهم. وهذه اللغات المحكية، القائمة ضمن الحدود السياسية لكل دولة، وإن كانت مشتقة من لغة عربية واحدة، القرشية تحديداً لأسباب سياسية - دينية، إلا أن اشتقاقها مع الوقت أصبح انفصالياً. لذا قواعد هذه اللغة المحكية ضمن كل كيان سياسي قائم أصبح يمثل لغة قائمة بذاتها.

صحيح أن هناك لغات محكية مختلفة اللهجات واللكنات، وفي أحيان كثيرة يوجد الكثير من الكلمات المختلفة للتعبير عن الشيء عينه إلا أن هذا لا يعني أن هذه اللغات المحكية لغات قائمة منفصلة لكل منها قوانينه وقواعده الخاصة. خطورة هذا الطرح، وجود لغة لبنانية ولغة سورية



# اليسار الثوري مقصّر وشعاراته حامية!

« عبد الرزاق دحنون »

معدودة الخطاوي  
رايحة ولا جاية  
ما يهّمكش خوفك  
ع الدنيا الدنية  
قول الكلمة عالي  
بالصوت البلالي  
قول إن العدالة  
دين الإنسانية  
كامش ليه وخايف  
فرج الشفايف  
هو العمر واحد  
ولا العمر مية

وان كنت ناصح وفهمت المقالة  
فهمها يا ابني للي ما فهمش  
من قصيدة (الطنبور) أو (زهر  
الجنابين) شعر أحمد فؤاد نجم، لحن  
وغناء الشيخ إمام.

حين التقى الرئيس الأمريكي  
ريتشارد نيكسون، زعيم الحزب  
الشيوعي الصيني ماو تسي تونغ، في  
٢١ شباط (فبراير) ١٩٧٢، قال له: أنا  
معجب بما فعلته لتغيير العالم. فردّ  
ماو: أنا أكاد ما غيرت الشارع الذي  
أعيش فيه. ثم أضاف: أنا أعتقد أن  
اليمن أقدر على تنفيذ ما يقوله اليسار  
من دون أن يفعل.

ذكرني كلام ماو تسي تونغ بالسباق  
الأسطوري بين السلحفاة والأرنب،  
وأعتقد من وجهة نظر شخصية بأنّ  
اليسار الثوري مثل الأرنب، سرعته  
فائقة، وقفزه عال، ولكن اليمين متمثلاً  
بالسلحفاة يفوز دائماً. ما علة اليسار  
الثوري هنا؟ هل هو الصراع بين الخير  
والشر؟ وهل فعلاً اليسار الثوري يمثل  
الخير واليمين يمثل الشر؟

تقول الحكاية: في يوم من الأيام بينما  
كان الأرنب يتجول في الغابة، صادف  
في طريقه سلحفاة تمشي ببطء شديد.  
فسخر منها، وهو يضحك قائلاً: بهذه  
السرعة ستصلين إلى وجهتك في فجر  
يوم غد. فردت عليه السلحفاة بكلّ  
هدوء: (في التآني السلامة وفي العجلة  
الندامة)، فاغتاظ الأرنب من جواب  
السلحفاة وتحداها قائلاً: (أتحداك  
في سباق حتى الشجرة الكبيرة في  
وسط الغابة). فقبلت السلحفاة  
التحدي بكلّ ما في النفس من ثقة.  
وعند إشارة الانطلاق، ركض الأرنب

أي قبل ثورات الربيع العربي بأشهر،  
عن (هوية اليسار العربي، الأزمة  
والاقتراحات). قال في ختام مقاله:  
(والآن إلى محاولة الإجابة المباشرة  
عن السؤال الذي تطرحه مجلة الآداب  
عن هوية اليسار العربي اليوم، أعتقد  
أنّ هوية اليسار العربي ما زالت على  
حالتها؛ فنحن ما زلنا ضدّ كلّ اضطهاد  
قوميّ، أو استغلال طبقيّ، أو دينيّ، أو  
جنسي، وما زلنا نؤمن بأنّ الاشتراكية  
والديمقراطية صنوان، وأنّ السلطة هي  
المسألة المركزية، وأنّ طبقة لا تتعلم  
حمل السلاح تستحق أن تعامل معاملة  
العبيد، وأنّ الحزب هو الضمير الجمعيّ  
للأمة). بهذه المقولات اللينينية تتحدّد  
هوية اليسار، وإلا أصبح فجلاً أحمر  
من الخارج وأبيض من الداخل، على  
حدّ تعبير لينين.

والذي زاد الطين بلّة أنّ الكثير من  
أهل اليسار المشارك في ملف مجلة  
الآداب آنذاك، فشل فشلاً ذريعاً في  
توقع، أو تلمس، قدوم (الربيع العربي)  
والتي كانت رائحة أزهاره الفواحة  
قريبة من أنوفهم. وحين (جاء الربيع  
الطلق يخال ضاحكاً) وقفوا ضدّه في  
كتاباتهم المنشورة خوفاً على أفكارهم  
العتيقة التي أكل عليها الدهر وشرب،  
وبالتالي انعكست مواقفهم سلباً على  
ثورات (الربيع العربي) الذي أقبل مع  
أوائل عام ٢٠١١، وتحول -فيما بعد-  
إلى خريف. كذلك فعلت أكثرية من  
أحزاب اليسار العربي والعالمي على  
اختلاف مشاربها، الشيوعية منها  
والاشتراكية، والتي هي ضمير الأمة  
(على حدّ زعم الرفيق أحمد قطامش)،  
فقد وقفت هذه الأحزاب وخاصة  
التقليدية منها في صفّ الحكام الظلمة  
ضدّ الخلق والجماهير والأمة. وأتساءل  
هنا الآن: ماذا قدّمت أحزاب اليسار  
التقليدية للخلق المتعبين غير الكلام؟  
ويسأل سائل: ما الذي يدفعك لتكون  
يسارياً ثورياً يا رفيق؟ دع اليسار الثوري  
لأهله واختراجهما آخر في هذه الحياة  
الفانية، فأنت قد بلغت من العمر عتياً؟

قلت:

- يا رفيق كمشنا حرامي.

- اتركه.

- تركناه. ولكن يا رفيق، وهنا

المشكلة (على قولة ابني الصغير

إبراهيم) هو لا يتركنا.



لوحة الشيخ إمام (خاصة) من عمل التشكيلي السوري قحطان طلاع رسمها في شتاء عام ١٩٨٦ بألوان الطباشير.

أصحاب المصلحة الحقيقية في يسار ثوري  
ينتصر لهم.

وقلت سابقاً، وأقول الآن، إن  
المتسول على أرصفة الشوارع في  
المدن المكتظة بالناس المتخمين حين  
يطالب بشيء من مال الله، يفهم فكرة  
اليسار (ويخرجهم في فهمه البسيط  
هذا) أكثر منا نحن الذين ندعي  
فهم مقولات اليسار الثوري بمختلف  
أطيافه. ولينظر كلّ يساري إلى ما آلت  
إليه أحوال الخلق في هذه السنوات  
العجاف، بينما من المفترض (من كلّ  
يساري) أن يكون مع الخلق، ضد من  
يسعى لإذلالهم في معيشتهم.

وأهل اليسار، على اختلاف  
مشاربهم، يلتقون في النهاية على فكرة  
(الثورة) على الحاكم المستبد ويقفون  
في صفّ الجماهير الغفيرة من الفقراء  
المتعبين بالكلام فقط، وحين تحين  
الساعة، ويفور التور، كما في (الربيع  
العربي)، لا تجد لليسار الثوري صوتاً  
واضحاً هاتفاً. وقد لفت نظري عبارة  
وردت في مساهمة المفكر وال كاتب  
اليساري الفلسطيني أحمد قطامش،  
في ملف مجلة الآداب اللبنانية على  
عديدين متتالين في صيف عام ٢٠١٠،

كالسهم حتى أصبح غير مرئي، بينما  
تقدمت السلحفاة بخطوات بطيئة.  
وفي وسط الطريق، لاحظ الأرنب أنّ  
السلحفاة بعيدة جداً، فقرّر أن يرتاح  
في ظلّ شجرة حتى تلحق به، فيعود  
إلى السباق من جديد. ولكنه غطّ في  
نوم عميق، فسبقت السلحفاة إلى خطّ  
النهاية، وفازت عليه في السباق، بفضل  
مثابرتها وعدم استسلامها. وفشل  
الأرنب بسبب غروره وتعاليه.

هل نظلم أنفسنا كيسار عربي وعالمي  
عندما نعرف بأخطاء ارتكبتها أثناء  
مسيرتنا الممتدة في الزمن مئة عام؟  
وهل فعلاً اليسار الثوري، ومنه الشيوعي  
والاشتراكي، يحارب فكرة اليسار الأصلية،  
ألا وهي (الثورة)؟ نعم، أعتقد بأنّ الأمر  
كذلك. مع أنّ اليساري (في ظني) عنده  
وجدان وضمير وشجاعة وقيم وأخلاق  
وايمان. وهو في الأصل (مناضل اجتماعي)  
لا تحكمه السياسة ولا المقولات السياسية،  
ولا نهج جريدة لسان حال الحزب الذي  
يعمل في صفوفه، بمعنى لا تحكمه سياسة  
حزبه التي تكون في بعض الأحيان عرجاء،  
بل يحكمه الوجدان الذي يدفعه لنصرة  
الخلق المتعبين من عمال وفلاحين وصغار  
كسبة وأهل سبيل. هؤلاء وغيرهم هم

« هناء علي يوسف »

كان مقلقاً للغاية، في الفترة الأخيرة، العنف الكبير الذي تعرضت له المرأة إن كان هذا العنف فردياً أو من قبل فئات محدودة من المجتمع، ولم يقتصر ذلك على العنف الجسدي كالضرب والإيذاء، بل تعداه إلى الإهانة النفسية والمعنوية، وصل بعد ذلك إلى الإجرام والقتل عن سابق إصرار.

كل الأديان السماوية ترفض قتل النفس البشرية وتحرض على الأخلاق وحسن التعامل والصبر، فما هو الذنب الذي ترتكبه امرأة أو فتاة في مقتل العمر حتى تضرب أو تعنف أو تنهى حياتها من قبل شخص، صديق أو حبيب أو زوج أو أب. ماهي الأسباب الحقيقية وراء كل جريمة.. ولماذا القتل؟

كثرت قصص التعنيف في الآونة الأخيرة بحق (الإناث) فما هو السبب الحقيقي وراء استضعاف الأنثى؟ هل هو سكوتها عن الأخطاء ومسامحتها للطرف المعنف أم هي العاطفة أو هو الحب الذي تقع ضحيته أي فتاة؟ نعم الأنثى تكابر وتسكت وتفكر بالمستقبل والأولاد والعائلة، وتحسب حساباً للمجتمع، وماذا سيحصل في حال تمردت وإذا قالت لا للعنف ولا للضرب، من سيقف إلى جانبها، تفكر في أي خطوة ستقوم بها حتى لا تقع في مصيدة كلام الناس والأقارب وخراب الأسرة، فتكون في غالب الأحيان مجبرة على السكوت عن أي إساءة بحقها. الأسباب عديدة وشائكة سببها التربية منذ الصغر والمجتمع الذي يؤطر الفرد بأفكار محددة، ففكرة التمييز بين الأنثى والذكر موجودة في أغلب المجتمعات.

ربما تكون الأفكار المغلوطة التي تلقن من قبل أفراد في المجتمع هي أحد أهم تلك الأسباب، فتلقن بعض الأفكار في المدرسة والبيت هو عامل كبير ومؤثر على سلوك الأفراد والتفكير الجمعي لها، فمن يضرب ويسبب أذى جسدياً أو نفسياً فهو مريض نفسياً وإنسان غير سوي بحاجة إلى معالجة، وهذا ليس عيباً مثله مثل باقي الأمراض التي يتعرض لها الإنسان إذا أمكن معالجتها فهذا يعود بالنفع عليه وعلى الأسرة والمجتمع ليعود إلى فطرته وهي الخير والمحبة.

حالات العنف كثيرة ومتعددة وموجودة بكثرة، فهل الحلول هي العقاب فقط بعد أن تكون الضحية قد وصلت إلى أذية نفسية وجسدية معاً، وفي غالب الأحيان الضحية تبقى ضحية ولا تستطيع الحصول على حقها الطبيعي بسبب التهديدات والضغط التي تتعرض لها؟

الأنثى منذ القدم كانت رمزاً للقوة والخصوبة والحب، فبأي حق يريد البعض تغيير هذه الفكرة العظيمة، وبأي قانون يريدون إلغاء تلك الروح التي ترعى أجيالاً وتبني عقولاً غيرت وجه العالم.

ما أجملك يا امرأة! من أي قوة جبلت وأي قدرة جعلت منك صافية كماء النبع، وقوية كحجر الصوان، معجونة بالحب ومطحونة بالألم، ما هذا التكوين العجيب؟!

ندعو المجتمعات المدنية والأهلية والفعاليات الثقافية إلى تسليط الضوء على العنف الجسدي والنفسي الواقع على المرأة، والعمل لتهيئة البيئة التشريعية والثقافية والمجتمعية للجمه، فالمرأة هي الكون بأسره.

## امرأة من حديد

